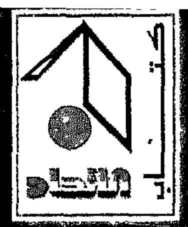


التكنولوجيا والصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة

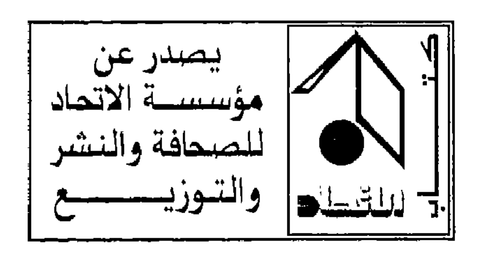
ابراهيم راشد

١٥/ج

جامعة ويلز - كليات كارديف
كلية الدراسات الانجليزية، والاتصالات، والفلسفة
مركز الدراسات الصحفية

التكنولوجيا والصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة

إبراهيم راشد



قدمت هذه الرسالة للوفاء جزئيا

بمتطلبات درجة الماجستير

(في الدراسات الصحفية)

بجامعة ويلز، كليات كارديف.

محتويات الكتاب

إهــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلين.

الى كل الذين ساهموا مباشرة أو بشكل غير مباشر في أن تبرز هذه الرسالة للوجود، ودعموا سعيي من أجل احراز أرقى الدرجات العلمية في مجال تخصصي، وعلى رأسهم كل من معالي وزير الاعلام والثقافة السابق خلفان الرومي، ومعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، والشيخ أحمد بن حمدان بن محمد آل نهيان، الذين لولاهم لما أنجزت هذه الدراسة، وواصلت دراستي لنيل الدكتوراه، فلهم كل الشكر.

كما لايمكن أن أنسى أكبر الفضل والتشجيع الذي اسبغه علي الصديق العزيز ابراهيم سعيد نائب المدير العام لمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر وجهوده الصادقة والنبيلة معي ومع كل العاملين في المؤسسة، فله عظيم الامتنان.

وتقديري العميق للزملاء والاصدقاء عبد الله أحمد ابراهيم ومحمود حسين وعبد الله عبد الرحمن ، وعبد الله الطنيجي ومحمد الحمادي ورفيق الجرجاوي وحسن القلاف وعادل الراشد الذين قدموا المساعدة بشكل أو بآخر خلال دراستي، فلهم عميق التقدير.

ولعائلتي جميعا في أبوظبي والذين يتابعون أموري الحياتية والدراسية أولا بأول وزوجتي وبناتي اللواتي كن لي أحسن العود في الغربة، فلهم جميعا حبي وامتناني لهؤلاء جميعا أهدي هذا العمل.

ابراهيم راشد

استهلال

ان الهدف من هذه الرسالة هو اكتشاف أحسن الطرق لتبني التكنولوجيات الاعلامية الجديدة في الدول النامية، بحيث يمكن من خلالها التغلب على خسارة الامكانيات المالية أو الوقت في عملية البحث عن حل للتطبيقات الجديدة، بينما أصبحت المعدات متوفرة وسهلة الاقتناء.

ويتركز البحث في هذه الرسالة على صحافة الامارات، كحالة دراسية، وعلى وجه الخصوص المصاعب التي تواجهها الصحف الصادرة بالعربية في مسألة ادخالها التكنولوجيات الاعلامية والمعلوماتية الجديدة ومعداتها لمؤسساتها، مثل التوصل لنتيجة أن العديد من المصاعب يجب التعامل معها قبل الاستمتاع بالفائدة الكاملة من هذه التكنولوجيات الجديدة.

وخلال ذلك فإن التركيز سيكون على التطورات الجديدة في مجال تكنولوجيا الاعلام والمعلومات وأحدث المفاهيم التي بدأت تأخذ شكلها في عالم اليوم، كنتيجة لهذه التطورات الجديدة، مثل مفهوم «المجتمع المعلوماتي».

كما تركز الاهتمام على قضايا خلافية ضمن موضوع تبني التكنولوجيا، مثل المنافسة، التي قد تحدثها الصحف الالكترونية لصحافة اليوم المطبوعة، ومسألة الجنسين، بالاضافة لقضية التبعية.

وفي بحثنا عن الحل سنقدم نماذج من التجارب الناجحة في مجال الصحافة المطبوعة في التعامل مع التكنولوجيات الجديدة، مثل تجربة الصحف الصادرة بالانجليزية في دولة الامارات العربية المتحدة، والصحافة المملوكة من جهات سعودية وتعمل على نطاق الوطن العربي انطلاقا من لندن، في تبنيها للتكنولوجيات الاعلامية والمعلوماتية الجديدة من دون مشاكل أساسية وكبيرة.

مقدمة

إن تبني تكنولوجيا الاعلام الجديدة يعد من الموضوعات المحيرة والتي تخلق التشوش لدى الكثيرين في العالم النامي. فبمراكمة بعض الأموال بدأت هذه الدول، التطلع نحو استخدام أساليب وتجارب ومرافق ومعدات أكثر تطورا، بغرض التقدم بخطى أسرع فيما يسمى «بالطريق السريع» الحديث (سوبر هايواي) - من خلال الاعلام، والاتصالات والمعرفة، والتي كما يقول بافليك (١٩٩٦)، تعد اسرع الصناعات نمواً في عالم اليوم، عالم ثورة الكمبيوتر.

هذا الاتجاه، يحير كذلك العديد من الناس في العالم المتقدم، فقد أدى لظهور الرفض لدى أنصار حركة ما بعد الحداثة الجديدة في الغرب، لمنطقية التنوير الرأسمالي المعتمدة على الغرض والوسيلة - والتي كما يجري الجدل حولها باتجاه أنها تقود ليس الى ادراك حرية الكون، ولكن الى خلق «القفص الحديدي» من المنطقية البيروقراطية التي لا مهرب منها (كما يجادل ماكس ويبر في كتاب مادان ساروب، ١٩٩٦، ص٩٤).

أما بالنسبة لمعظم الدول النامية، مع ذلك، فإن هذا الاتجاه لا يعد أحد اهتماماتها الرئيسية حيث ان الحرية كانت دائماً مقيدة بالاوضاع القبلية، أو العائلية، أو الدينية، أو الاقطاعية أو التسلطية أو حتى الأبوية والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي فان القيم الشرقية أو ما يطلق عليه القيم الآسيوية، على سبيل المثال، ساعدت، وبشكل متضارب مع دورها، في التغلب على بعض مشاكل التحديث من خلال بقاء الممارسات والقيم القديمة عالقة في الأذهان وفي الواقع، والتي هيمنت التقاليد من خلالها.

ومع ذلك فإن هذه القيم القديمة نفسها تخلق بعض العقبات أمام تبنى التكنولوجيات الجديدة.

ومجتمع الامارات كما يعتقد يعد واحداً من أسرع المجتمعات نمواً في آسيا والعالم (التقرير السنوي لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي لعام ١٩٩٥)، وبالتالي فان

بعض هذه المظاهر قد توجد ضمن هذا المجتمع، الذي يتميز بممارساته الخاصة في استيعاب التكنولوجيات الجديدة وفي مواجهة مشاكلها.

في هذا البحث سأحاول دراسة تطور صحافة الامارات والطريقة التي تبنت فيها هذه الصحافة لتكنولوجيا الاعلام الجديدة، واضعاً في الاعتبار أن هذه الصحافة هي صحافة جديدة نسبيا، بالرغم من انها جزء من الصحافة العربية والتي بالامكان تتبع تاريخها لما قبل قرنين من الزمان، والتي ورثت الكثير من خلفيتها الثقافية من الثقافة العربية الاسلامية.

ورغم ذلك، فان هذا البحث لن يتناول المنظور الثقافي لتبني التكنولوجيا. بل انه سيطرق هذا الموضوع تبعا للتاريخ التقني والمفاهيمي، مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي / التحليلي التاريخي، من خلال القاء نظرة عامة على تطور التكنولوجيا و اختراع المعدات وابتكارها، وعلى المصطلحات والمفاهيم الجديدة مثل مصطلح «المجتمع الاعلامي أو المعلوماتي» و «الطريق السريع للمعلومات» (سوبر هايواي).

كما ستستخدم رسالة الماجستير هذه المقابلات المتعمقة مع شخصيات تمثل مختلف المنظمات أو الهيئات والمؤسسات الصحفية ومؤسسات الاتصالات، في تتبعنا لتاريخ التكنولوجيا والصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة، لدعم الملاحظات التي سجلها المؤلف كمشارك في هذه العمليات وهذا التاريخ.

كما ستدعم المسوحات التي قام بها المؤلف لجمع البيانات المنهج النوعي بمنهج كمي من خلال اجراء وتحليل استبيان يغطي المشاكل التقنية لتبني التكنولوجيا في الصحافة المطبوعة في دولة الامارات العربية المتحدة، والحلول التي تم اتخاذها لمواجهة مثل هذه الأشكاليات.

كما اتبعت ذلك البحث الكمي بدراسة مقارنة (في أبواب من الفصل الرابع) للتجارب العربية والانجليزية في صحف دولة الامارات، ومثال على التبني الناجح لتكنولوجيا الاعلام الجديدة في الصحافة العربية.

الفصل الأول

التكنولوجيا والصحافة

شهد العالم اكتشاف العديد من التطورات التي قد تغير بشكل حاسم الطريقة التي الف العالم التعامل بها مع التكنولوجيا، فاتحاً بذلك أفاقاً جديدة للمجتمع الانساني... ان هناك، كما يقول كل من سيلفرستون وهيرش (١٩٩٢)، عملية ابتكار ونشر ليس فقط لمنتجات تكنولوجية، ولكن كذلك لمفاهيم حول هذه المنتجات.. ويعد مفهوم «طرق المعلومات السريعة الخارقة» (انفورميشن سوبر هايوايز)، احد آخر الامثلة واحدثها.

وقد ظهر هذا الاصطلاح خلال برنامج ديفيد لتيرمان في قناة سي بي اس، في بداية عام ١٩٩٤. يقول جون بافليك (١٩٩٦) انه لا احد يعلم بالضبط ما يعنيه الاصطلاح، ومع ذلك فقد حاول هو نفسه تعريفه بالقول: «على الارجح، وكأفضل تفكير حوله هو انه يأتي كتورية لشبكات البيانات الرقمية الناشئة والتي تغطي بشكل متسارع الكرة الارضية والتي ذات استخدامات وتطبيقات مهمة ليست بالنسبة للصحافة أو بالنسبة للتعديل الاول بالنسبة لحرية الصحافة (في القانون الامريكي)، ولكن بالنسبة لكل المجتمع وللديمقراطية نفسها» (ص١٣٦).

وبهذا فان الاعلام والمعلومات تعني وبشكل متزايد القوة.. والامة التي تقود ثورة المعلومات بشكل افضل من غيرها ستكون أكثر قوة وسطوة من اية أمة اخرى (ناي وأوين، ١٩٩٦، ص٢٠)، وحتى الآن فان هذا البلد هو الولايات المتحدة التي تقود هذا المجال... فقد ظهرت قوتها العظيمة في مجالي القوة العسكرية والانتاج الاقتصادي، ولكن قوتها الاعظم تكمن فيما اطلق عليه ناي وأوين «الحافة المعلوماتية».. فالولايات المتحدة تتمتع بأفضلية في قدراتها على جمع ومعالجة، والتصرف بـ..، ونشر المعلومات، وهي حافة، كما يؤكد ناي وأوين، ستنمو وبكل تأكيد على مدى العقد القادم (نفس المصدر السابق)، بالاعتماد على اهمية الاتصالات وتكنولوجيا معالجة المعلومات - مثل التجسس الفضائي، البث المباشر، والكمبيوترات ذات السرعات العالية - كما ان لديها قدرة لا توازيها أية دولة فيها في جانب نظم المعلومات المعقدة المتكاملة (نفس المصدر السابق).

يقول مظهر الحق (١٩٩١) ان «الولايات المتحدة تعتبر المجتمع المعلوماتي الرائد» لانه كما يقول، في هذا المجال «وهنا في الولايات المتحدة، حيث يجري تطوير وايراد واستخدام تكنولوجيات عصر المعلومات لدرجة كبيرة، وكأول مكان في العالم». (مظهر الحق، ١٩٩١ ص٢١٩).

مثل هذه الحافة او الحد المعلوماتي يخلق اختلالاً في التوازن المعلوماتي، ليس فقط بين ما سماه سيس هاملينك (١٩٩٠) دول المركز، والتي يقصد بها الدول الصناعية الغنية، وبين دول الحواف أو الهوامش، والتي يقصد بها الدول الفقيرة، والتي في أغلبهادول زراعية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية (في داو ننج وآخرين، ١٩٩٠، ص٢١٨)، ولكن ايضاً بين الولايات المتحدة وباقي دول العالم.

ومع ذلك فان هناك تفاوتاً كبيراً جداً بين دولة مثل اليابان مثلا، والتي تمتلك اجهزة هاتف اكثر مما في ٥٠ دولة تمثل القارة الأفريقية مجتمعة، بينما اليابان تضم عدد سكان اقل بأربع مرات عما في أفريقيا، ومساحة أرض اصغر بـ ٨٠ مرة عن أفريقيا (نفس المصدر السابق، ص٢١٩)... ان اوروبا واليابان قد تكون لديهما الثقة في خلق نوع من المنافسة للهيمنة الامريكية، بالرغم من انهم انفسهم في بعض الأحيان يعانون منها.

ان الهيمنة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات لكونها المنتج الاهم من بين التكنولوجيات. فجأة، اصبح كما يقول ديفيد ليون (١٩٩٥)، النجاح في اي حقل مستحيلاً من دون تكنولوجيا المعلومات (من نيك هيب وآخرين، ص٥٤).. واصبحت مصطلحات مثل فكرة «المجتمع المعلوماتي» اكثر قبولاً وشعبية، ليس فقط في دوائر أجهزة الاعلام وابحاثها والدوائر الاكاديمية، وانما ايضا بين العديد من القطاعات في صناعة المعلومات، والتي اصبحت احدى اكبر الصناعات واسرعها نموا في عالم اليوم (بافليك، ١٩٩٦، ص٢٤)، والتي بالتالي، تؤدي الى خلق فكرة ومفهوم «الموجة الثالثة» (الفين توفلر، ١٩٨٠)، والتي قصد منها التقدم السريع الذي حققه المجتمع الانساني: فقد كانت الموجة الاولى زراعية والثانية هي الثورة الصناعية، والثالثة ثورة المجتمع المعلوماتي (نيك هيب وآخرون، مصدر سابق، ص٥٤).

إن السبب وراء هذا الاعتقاد هو الطريقة التي اصبحت بها مجتمعات اليوم، مجتمعات مرتبطة بالاسلاك، وبشكل متزايد غنية في المعلومات.. بالرغم من ان الفرص الهائلة التي وفرتها التكنولوجيا لخلق مثل هذا الاتجاه لم تعتمد فقط على المعلومات وحدها، فصناعة المعلومات أو الاعلام، على وجه الخصوص، وبنفسها ليست هي وحدها ما يجعل أي شيء يحدث، ولكن كما قال بريان ونستون (١٩٩١)، فان التكنولوجيا دائما ما قدمت الفرص، وهي تمتلك الامكانيات الحاسمة، ولكن ما اذا كانت هذه الحقيقة مدركة فان ذلك متعلق بالضغط الذي تخلقه مختلف المجموعات ضمن اي مجتمع (من داوننج وآخرين مصدر سابق، ص١٩٥).

اضافة لذلك، فان مثل هذه المفاهيم المتقدمة جدا للتطورات الجديدة في التطبيقات التكنولوجية في المجتمع، مثل الطريق المعلوماتي السريع والخارق، لن تتوقف عند هذا المستوى، بل ان هناك العديد من المفاهيم الجديدة تظهر ضمن هذا الحقل، وستستمر المفاهيم والمصطلحات الجديدة في الظهور كنتيجة لذلك.

وقبل ان نواصل لابعد من ذلك في هذا الموضوع، فان هناك حاجة لنظرة تاريخية تلقي الضوء على تطور العلاقة بين الصحافة والتكنولوجيا، من ايامها الاولى حتى حلول التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة: ويشمل هذا استكشاف فكرة المجتمع المعلوماتي وكيف بدأت، والتكنولوجيات الجديدة في الصحافة وتأثيراتها على

المهنة وعلى محترفيها انفسهم.

١- رؤية تاريخية عامة

■ من القصب حتى الشاشة

اذا كانت الصحف قد خلقت لتنقل الاخبار، فانها تعتمد في ذلك، بالدرجة الاولى، على الكتابة.. وبالتالي فان اي تطور في الصحف يكون قد نجم من التطورات في الكتابة وادوات الكتابة.. وقد حاول البشر الاتصال ببعضهم البعض عبر مختلف الطرق، باستخدام مختلف الادوات، ولكن تقديم الافكار على شكل رموز وجد طريقه في الاشكال المستقيمة والمحفورة على الصخور أو على شكل رسومات الجدران في الكهوف.

هذه الادوات التكنولوجية البدائية قد تطورت مع اكتشافات آخرى.. فقد تم الاعتماد على مواد كتابية مثل قصب البيبروس الذي ينمو بكثرة على دلتا النيل في مصر، من اجل الكتابة ليس في مصر القديمة فحسب ولكن أيضا في اليونان وروما (مارتين إل. إيرنست وآخرون، ١٩٩٣، ص٢١٠)... كما استخدمت مواد اخرى، مثل الريش للكتابة في اماكن اخرى.. كما تطورت آدوات الكتابة من القصب للجلود او الرق، الذي يهيأ خاصة للكتابة عليها من الحيوانات، والذي يصنع في بيرغاموم، التي كانت تعد مركز تصنيع الرق في القرن الثالث قبل الميلاد (المصدر السابق).. هذه التكنولوجيا كانت اكثر تطورا من القصب، حيث انها هيأت الطريق من اجل تطوير المخطوطات او الكتب، على الشكل الذي نراه اليوم (نفس المصدر، ص٢١١)، بسبب مرونة الرق وامكانية ثنيه من دون احداث ضرر به.

أحد التطورات المهمة في هذا المجال أيضا هو صنع الورق، الذي تعتمد عليه الصحافة المطبوعة الحديثة بشكل اساسي... يقول كل من روبين ج. ووكلرج.، ان الورق قد اخترع من قبل مسؤول في البلاط الامبراطوري في صين الامبراطور هان عام ١٠٥ بعد الميلاد، وانه فقط انتشر باتجاه الغرب ببطء (من إيرنست وآخرين، مصدر سابق، ص٢١٠)... انه مادة كتابة ذات اساس نباتي، مثل البردي (بيبروس)، ولذلك فقد اشتق الورق اسمه من اسم المادة السابقة والتي نسيت تقريبا، كما يعتقد كل من روبين ووكلر.

ويعد الحبر احدى المواد المهمة، فقد شهد تطورات مختلفة مع الوقت: فمن سخام لمبات الاضاءة المخلوط مع اللبان أو الصمغ والذي يشكل على هيئة عصاة، والتي تخلط مع الماء عندما يريد الخطاط استخدامه في مصر القديمة والصين، الى العصائر الملونة أو مستخرجات مختلف النباتات والمواد المكونة للحيوانات، بما في ذلك ما تفرزه الرخويات البحرية مثل الاخطبوط او الحبار.. كما صنع الحبر في

القرون الوسطى في أوروبا من عفصة أشجار الصنوبر التي تنقع في حامض الزاج... وبحلول منتصف القرن الخامس عشر عندما ابتكر جوتنبرغ آلته الطباعية كان الحبر يصنع من خليط من الورنيش أو زيت بذور الكتان المغلي مع سخام لبمات الاضاءة.

كل هذه المواد كانت ذات اهمية للصحافة، ولكن التطور الحاسم كان هو اعادة ابتكار الاحرف المتحركة للطباعة من قبل جوتنبرغ، فبالرغم من ان الصينيين قد ابتكروا مثل هذه التكنولوجيا في القرن الحادي عشر، فانها لم تنتشر فيما وراء حدود ذلك البلد... وقد وفرت الثورة الصناعية فيما بعد آلة الطباعة التي تدار بالبخار والورق المنتج ميكانيكيا من لب الخشب في سياق مناخ التغيير والمطالبة الواسعة بنشر التعليم، والذي بدوره قاد لاختراعات عظيمة في كل حقل، وفي حقل الاتصالات بالذات فيما بعد، مثل التطورات الاساسية الاولية في تكنولوجيا نشر المعلومات مع التلجراف والتليفون، والراديو في القرن الماضي.

وكان التصوير الفوتوغرافي تطوراً تكنولوجياً اضاف الكثير للصحافة، وقد تم تبني التصوير الفوتوغرافي اولا من قبل المجلة الاسبوعية «اخبار لندن المصورة» عام ١٨٤٢، وهو تاريخ مثار جدل وخلاف... ومع ذلك فان العديد من التجارب قد تمت لاعادة انتاج الصور الفوتوغرافية بالحبر في ثمانينات القرن الماضي.. قبل ذلك كانت الصحف تستخدم نقوش الخشب من الرسومات التخطيطية التي تؤخذ من الميدان من رسومات ولوحات، أو من الكثير من المناسبات، من صور فوتوغرافية (نيوهول ب.، ١٩٨٢، ص٢٤٩).

ان ابتكار لوح اللون النصفي (Halftone Plate)، وهو المبدأ الذي اكتشف من قبل فوكس تالبوت قد خلق ثورة في المجلات المصورة.. نيوهول (مصدر سابق) طرح ان العملية تحول الصورة أو أي نوع من الرسم البياني الى سلسلة من النقاط التي تتشكل بفعل المساحات الفاصلة من الخطوط النقطية التي تتحكم في الشاشة... وتظهر باشكال متنوعة بالاعتماد على لون الصور الاصلية (ص٢٥١)... ويتم اخذ نسخة من الصورة التي سجلتها الكاميرا اولا، والتي ركبت داخلها شاشة لون نصفي (Halftone)، وهذه الصورة السلبية (النيجاتيف) من ثم تطبع على معدن مغطى بجيلاتين ثاني كرومات وتسمح الحفر الصغيرة التي على شكل نقط للضوء بالتخلل وتستخلص الغراء الذي لا يقبل الذوبان، بحيث انه عندما يحك اللوح (Plate) مع الحامض فان كل حفرة منقطة تبقى على سطح اللوح، والذي من ثم يركب على مكعبات خشبية... وفي الطباعة النهائية فانه يصبح من الصعب تمييز مجموعات الحفر المنقطة الصغيرة جدا، والتي تبدو كلون رمادي (نفس المصدر).

وقد اكمل جابرابيل ليبمان، البروفيسور في الفيزياء من جامعة السوربون،

عملية التدخل في عام ١٨٩١، والتي اعتمدت على ظاهرة ذلك الفيلم الرقيق مثل طبقة الزيت على سطح الماء، لينتج كل الوان الطيف، وبالتالي الصورة الملونة... ومع ذلك فان هذا التكنيك ثبت انه غير عملي، وانه الآن عفا عليه الزمن.

وكان جيمس كلارك ماكسويل اول من وجد محلول الصورة بالالوان، من خلال تكنيك اطلق عليه «المضاف»، في عام ١٨٦١، والذي يعتمد على اعادة خلق اللون من خلال خلط الاضواء الحمراء والخضراء والزرقاء بنسب مختلفة.. اما التطوير الكبير في تاريخ التصوير، كما يؤكد نيوهول (مصدر سابق)، فقد جاء من خلال اتمام ابتكار الفيلم المغطى بثلاث طبقات من المستحلب الذي يمكن استخدامه في الكاميرات، والذي فقط يتطلب فتحة عدسة واحدة سريعة لتعريضه للضوء في كل صورة.

وبعد سنوات من اعتبار الصورة في الصحيفة على اساس انها حقيقة وسليمة من التزوير، اصبحت الصور الرقمية اكثر شيوعاً هذه الايام في الصحف والمجلات سواء في الاعلانات أو الصور الصحفية، مما جعل من السهولة التلاعب في الصورة، وجعل من الصعب اختيار ما هو «حقيقي» من الصورة (ريتشنج، ١٩٩٠، ص٣)... ويمكنك ان تعثر على اسطوانات الصور الالكترونية من معظم مكاتب الصحف الحديثة كابتكار لاستقبال، وتخزين، ومعالجة ونقل الصور، من دون اظهار الصورة على الورق (كين، ١٩٩٣، ص٢١٢).

ودائماً ما تطلعت ادارات الصحف، خاصة في القطاع الخاص، لطرق من اجل الاستفادة من كل هذه التطورات والتطويرات، لتحسين الطرق التي تحصل صحفهم بها على الاخبار والطرق التي تنتج بها صحفهم نفسها وتقدم للقارىء بها، وبالتالي فانهم يستطيعون تخفيض نفقاتهم بشكل مستمر... ومع ذلك، فان تكنولوجيات المعلومات التي بدأت في الظهور بحلول منتصف هذا القرن لم تخلق فقط الفرص لانتشار الصحف واعمالها بشكل عام، ولكنها ايضا بشرت بحلول المجتمع المعلوماتي او الاعلامي... مثل هذه الفكرة والاتجاهات الجديدة تتصل بالكمبيوتر وثورته والكيفية التي تتطور بها في عالم اليوم.

٢- المجتمع المعلوماتي

■ جذور يابانية

إن تعبير «المجتمع المعلوماتي» الذي يظهر في العديد من الكتابات والكتب، يعود تاريخ استخدامه إلى الثمانينات، إلا أن جذوره قد تعود إلى الخمسينات... ومع ذلك فان كل اولئك الذين كتبوا عنه بعد الثمانينات، قد حددوا اصوله بشكل مختلف، كما سنرى، مما يجعل من الصعب تتبع مسار، محدد، ومعرفة اسسه

الحقيقية.

يقول انتوني سميث، الذي كتب عنه في كتابه «الجغرافيا السياسية للاعلام» (١٩٨٠)، ان اليابانيين هم اول من استخدموا هذا التعبير في تلك الفترة من عهد نموهم الصناعي، حيث جعلت آخر التطورات في مجال الاتصالات التليفونية بالامكان معالجة كل البريد الداخلي للشركات الكبرى، وكل محتويات الراديو والتليفزيون ومحطاتهما، وكل المواد التي تمر في الصحف، وكل التحويلات النقدية بين المؤسسات الكبيرة وضمنها، وكل مبتكرات الاستشعار والتي تحلل الجو والحصاد، وحركة الجنود ومكامن المعادن، كل ذلك جعلته.. يتم الكترونياً، بدلاً من الوسائل الفيزيائية، (نفس المصدر السابق، ص١١١)... يقول سميث انه حتى الطاقة ستنخفض لمستوى ظرف وحالة الاعلام، وقد يكون من الممكن بثها من الفضاء عبر الطيف الالكترو-مغناطيسي، وتنقل بالاقمار الصناعية (نفس المصدر)... وقد حدث ذلك في السبعينات، كما قال سميث.

ويؤكد مظهر الحق، هذه الرؤية بالقول: «ان اليابانيين قد اعطوا الحق في انهم اول من صاغ مصطلح «جوهو كاشاكاي في منتصف الستينات». ويقول ان هذا الاصطلاح «يعني ببساطة المجتمع المعلوماتي، الذي فيه النشاط الاساسي لقوة العمل هي في مجال انتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها» (مصدر سابق، ص٢١٩).

من جانب آخر، يتتبع ديفيد ليون هذا الاصطلاح، لفترة ابكر قليلا من أدب حركة «ما بعد الحداثة» (Past modernism) وهي نظرة علمية اجتماعية ذات شعبية في الستينات والسبعينات (هيب وآخرون، مصدر سابق، ص٥٥)، ولكنه لن يتبع بالضبط جذور المصطلح نفسه.

ومع ذلك فان هذه الفكرة بالامكان تتبع جذورها الى عام ١٩٥٦، كما يقول بافليك (١٩٩٦)، عندما تم ولاول مرة توظيف ٥٠ في المائة من قوة العمل الامريكية في قطاع الخدمات، وعندما صنعت مؤسسة بوروس (Burroughs) الـ Eioi، وهو اول كمبيوتر ناشر مكتبي «دسك توب» (ص٣٥)... يقول بافليك ان هناك تطورات اخرى قد تبعت ذلك في السنة نفسها، مثل ادخال شريط الفيديو لعالم التليفزيون، واطلاق الاتحاد السوفييتي سبوتنيك، وهو اول قمر صناعي يطلق للفضاء (استشهد به في كتاب دورديك و وانغ، ١٩٩٣، ص ٣٥, ٣٦).

٣- تطورات جديدة

■ أساس رقمي

إن عماد واساس المجتمع المعلوماتي الذي ذكر سابقاً، هو الكمبيوتر، وهو لا

يتطور ويتغير بسرعة جداً فحسب، ولكنه أيضا يمكن المجتمع نفسه من التطور بسرعة للتكيف مع هذه الآلة، التي تمثل اتمتة (آلية) التفكير ومعالجة المعلومات.. ان الجهاز المركزي في ثورة الكمبيوتر، مع ذلك، هو الميكروكمبيوتر أو ما يسمى بالكمبيوتر الشخصي (PCs).

ومع هذا، فان كمبيوترات المين فريم كانت هي التي قد بدأت هذا التطور، وهذا العصر برمته، باختراع يونيفاك (Universal Automatic Computer)، وهو أول كمبيوتر يتم تصنيعه تجارياً، حيث تم تركيبه في مكتب الاحصاء الامريكي في فيلادلفيا وفي الوقت نفسه أيضا جهاز فيرانتي مارك١ (Ferranti Mark1)، والذي تم تركيبه في جامعة مانشستر بانجلترا عام ١٩٥١.

اما الآلة نفسها، مع ذلك، فيمتد تاريخها الى القرن السابع عشر تبعاً لاقوال بعض الباحثين (بافليك، ١٩٩٦)، وذلك حسب ما يجادلون، بخلق اول آلة حساب وظفت مجموعة من العجلات المعدنية لجدولة الارقام، وذلك من قبل عالم الحساب الالماني ولهلم شيكارد في عام ١٦٢٣... وقد ادخلت العديد من التحسينات عليها بدءاً من القرنين التاليين لذلك من خلال ابتكار آلة الحساب التي تدار بمحرك بخاري رقمي للمخترع الانجليزي تشارلز باباج في عام ١٨٢٣ (نفس المصدر، ص٣٧).

بافليك يؤكد كذلك بأن الفيزيائي الاسكتلندي اللورد كلفين قد قدم فكرة لكمبيوتر شبيه والتي استلزمت استخدام ابتكار ميكانيكي لمعالجة التلاعب بالارقام والمعلومات التي بالامكان أن تدخل في الآلة على شكل رقمي.

أما كارين بولسيل (١٩٩٠)، فتقول ان اولى آلات الكمبيوتر قد تم تصنيعها لجدولة احصاء ١٨٩٠ (في داوننج وآخرين، ١٩٩٠، ص١٩٦). ومع ذلك فان بولسيل تقول أن تلك الآلات لم تكن كمبيوترات، ولكنها كانت مبتكرات كهربائية ميكانيكية بامكانها ان تقرأ الحفر في البطاقات المخرمة وتنجز العمليات الحسابية البسيطة (نفس المصدر).

ورغم ذلك، فان كلا من بافليك و بولسيل قد اتفقا على ان احد اهم العناصر في قصة الكمبيوتر هو توماس واتسون مؤسس مؤسسة تجارة المكائن الدولية (آي.بي.أم)، والذي دشن شركته بماكينة (آلة) لجدولة الارقام في أواخر ثمانينات القرن الماضي، والتي تطورت اخيراً لتصبح المعيار الدولي للتجارة والكمبيوتر الشخصي.

■ التصغير لابعد الحدود

ان اختراع الترانزستور من قبل فريق بحث مختبر شركة آي. تي. أند. تي (AT&T)، المكون من جون باردين ووليم شوكلي في عام ١٩٤٨ كان تطوراً اساسيا

في ثورة الكمبيوتر... مثل هذا الاختراع، كما يقول بافليك (مصدر سابق)، قد غير طبيعة العمليات الكمبيوتريه «لان المكونات الصغيرة بامكانها السيطرة على البث للتيارات الكهربائية من دون انتاج اية حرارة» (ص٤١).

وقد استخدمت «آي.بي.أم» هذا الاختراع لانتاج اول كمبيوتر شخصي في عام ١٩٨١، مبشرة لحقبة عمليات الكمبيوتر «الدسك توب» (الناشر المكتبي)... وقد ادخلت شركة ابل «الليسا»، وهو اول نظام كمبيوتر «دِسك تِوب» (دوس) و «ام اس - دوس» لميكروسوفت، ورديفاتها، اصبحت معيارا عالميا لصناعة الكمبيوتر الشخصي.

■ محررون روبوت

واليوم فان التطورات الاخيرة في هذا المجال هي البرامج التي تحل محل المحررين الصحفيين، مثل البرامج الخاصة بكتابة الموضوعات الصحفية الرياضية في بعض الصحف الامريكية (بافليك، مصدر سابق، ص٢١٥, ٢١٦)، والبرامج الخاصة بالترجمة وخاصة من الانجليزية للغات الاخرى.

وأول برنامج من هذا النوع، ونتيجة للتقدم في الذكاء الاصطناعي، ومعالجة الكلمات، والقواعد النحوية، والاملاء وفاحص التصميم، فانه يستطيع ان يكتب موضوعات خبرية بنفسه دون الحاجة لمحرر صحفي.. وقد بدأت اعداد متزايدة من الصحف بسبب التقشف المالي بالطبع في الولايات المتحدة بالاعتماد على مثل هذه المجموعات من البرامج لتحل محل الصحفيين في بعض الاقسام مثل موضوعات الرياضة الروتينية كلعبات كرة القدم وكرة السلة للمدارس الثانوية ونتائجها بالذات (المصدر السابق. ص٢١٥).. وتدعي مجموعة البرامج «سبورت رايتر» (Sport Writer) والتي اثبتت انها مناسبة، كما يطرح بافليك... وكان مبتكرها، وهو روجر هلمز من مينيسوتا، قد كتبها لصحيفة رياضية كان يعتزم هو شراءها، واعدها اولا لتدريب الصحفيين، الا انه وجد ان هذا المدخل غير فعال (نفس المصدر).

ويقول منتقدو، هذا البرنامج والبرنامج الآخر الخاص بالترجمة، ان برنامج «سبورت رايتر» (الكاتب الرياضي) برنامج جاف ومليء بالكليشيهات بينما يفتقد كذلك المنظور العام والاحساس، وهو ما يمكن أن يقدمه مراقب بشري فقط... اما منتقدو برنامج المترجم العربي (ARAB TRANS)، وهو برنامج للترجمة من الانجليزية للعربية على سبيل المثال، ان البرنامج لا يمتلك الاحساس الصحفي باللغة، أو الموضوعات التي قد يفضلها القراء، والطريقة التي يجب ان تقدم بها هذه الموضوعات. مثل هذه البرامج تتطلب ايضا استخدام خدمات (On - line) للحصول على المواد الخبرية الالكترونية والتي تبث مباشرة من مختلف المصادر الخبرية أو وكالات الانباء المختلفة... وسنلقي نظرة عن قرب اكثر

على برنامج الترجمة فيما بعد في الفصل الرابع.

■ أخبار على الخط مباشرة

لكون قواعد البيانات الخاصة بالكمبيوتر مثل كابينة الملفات فانها تحتوي على اي نوع من المعلومات المنظمة (دوانج وآخرون، مصدر سابق، ص٢٠٢)... وتأتي الكمبيوترات هذه الايام مجهزة بمشغل اسطوانات ذات طاقة كبيرة - وحتى الكمبيوترات الميني - التي بأمكانها ان تخزن كمية ضخمة من البيانات والتي بالامكان الدخول عليها في دقائق من خلال خدمة الخط المباشر المعلوماتي «On - line» (المصدر السابق).

وتمتلك المؤسسات الصحفية في كل انحاء العالم المتقدم مثل هذه الخدمات، اما للحصول على خدمات وكالات الانباء العالمية، التي تزودهم بأخر الاخبار العالمية، أو من خلال الاشتراك باحدى خدمات قاعدة البيانات او اكثر من خدمة في هذا المجال وذلك للحصول على مدخل مباشر لمنظمات بيانات ومعلومات محددة.

بعض خدمات الخط المباشر للمعلومات التي تقدم للصحف اليوم هي «نيوزنت» و «نيوزفلاش» و «نيوزبيكتشر» (News Net, News Flash, News Pic-ture). وهذه الخدمات تقوم بجمع المعلومات من وكالات الانباء العالمية، وتخزينها في الكمبيوتر، وتعيد توزيعها عبر الخط المعلوماتي المباشر لمشتركيها.

ومع ذلك، فان هذه الخدمة استخدمت بشكل افضل للأرشفة... وهناك بعض الصحف تخلق نظم ارشفتها الخاصة المرتبطة بالخط للاستخدام ضمن المؤسسة الصحفية نفسها، وتوصل هذه الخدمة بنظم الارشفة الاساسية في العالم، من خلال الخط المباشر المعلوماتي، لخدمة ابحاثها وتحقيقاتها الصحفية.

■ الانترنت

احد احدث التطورات في حقل اجهزة الاعلام هو خدمة الانترنت... وقد بدأ الكثير من الصحف والمجلات بالاشتراك في هذه الخدمة من اجل ان تشمل مطبوعاتها على الشبكة، او للحصول على خدماتها والاستفادة من نظم ارشفة البيانات فيها.

ويعتبر الكثير من الناس في تجارة الكمبيوتر وشبكات الانترنت، ان يوم الاول من يناير عام ١٩٨٣ هو البداية الرسمية للانترنت، مع تغيير وكالة الاتصالات الدفاعية في وزارة الدفاع (دي سي آي) رسميا الى ARPA net (شبكة وكالة مشروع الابحاث المتقدمة)، وتغيير برنامج شبكة بيانات الدفاع (DDN) من بروتوكول السيطرة على الشبكة (NCP) الى بروتوكول السيطرة على البث / لبروتوكول العمل المتبادل (TCP /IP) (ديرن، ١٩٩٤، ص١١)... وتشير كلمة

بروتوكول الى مجموعة من الطرق المتفق عليها مسبقا التي سيستخدمها الكمبيوتر لتبادل المعلومات والاشارات المتعلقة بما يجب ان يعمل (نفس المصدر، ص٤)... بينما اعتبر آخرون تاريخ ميلاد هذه الخدمة مع انطلاقها بالكامل في عام ١٩٧٩، ولكن ليس لكل شخص.

ويعود تاريخها حقيقة الى اواخر الستينات، عندما تم تبني مدخل جديد، والذي من خلاله اصبح من الممكن للكمبيوتر الاشتراك مع خط التليفون، والذي يطلق عليه (Packet - Switching) «مفتاح - الرزمة» والذي يقسم كل مجرى للبيانات في شكل رزم، كما هو الحال، الى حد كبير، بتفكيك كتاب، او اخذه باتساع، على شكل سلسلة من الصفحات الفردية... وهناك طرق أخرى اقترحت تشمل الضفائر المتعددة، ولكن هذه الطريقة ثبت انها تعاني من العديد من الاشكاليات (المصدر السابق، ص٦ - ٧).

ومع هذا فان احد اهم التطورات في تاريخ الانترنت، هو جهود وكالة مشروع الابحاث المتقدمة الامريكية (ARPA) لخلق جهاز كمبيوتر وبرامجه لعمل مثل ذلك «المفتاح للرزمة» (Packet - Switching) ومن اجل بناء شبكة تجريبية صغيرة لمفتاح الرزمة لتجربتها مع ما تم بناؤه من قبلهم (نفس المصدر، ص٨).

وكانت الوكالة (ARPA) مهتمة بـ «كيفية استخدام شبكة واحدة لمدى واسع من نماذج الانشطة، بما فيها الدخول عن بعد عبر مدخل التحدث من خلال الشبكة (Login)، وتبادل الملفات، والمشاركة في الموارد مثل الطابعات» (نفس المصدر).. واصبحت هذه الشبكة تعرف بـ (ARPA net) ونجحت بشكل يفوق تخيل اي شخص. وكانت اول اربعة اماكن تتبادل وبنجاح هذه الرزم المعلوماتية مع بعضها البعض من خلال معالجات رسائل سطحية، هي جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس، وجامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا، وجامعة يوتاه ومعهد ابحاث ستانفورد، وبهذا كانت الشبكة قد ولدت... لقد كانت هذه، كما يقول ديرن، بذرة الانترنت... وعلى مدى عقد من الزمن بعد ذلك، نمت ARPA net بمعدل كمبيوتر واحد جديد يتم وصله بالشبكة كل ٢٠ يوما (نفس المصدر، ص٩).

وظهرت العديد من الشبكات الاخرى فيما بعد، خاصة في دنيا التعليم والعلوم، وبعد مؤتمر الكمبيوتر الدولي عام ١٩٧٢ (ICC)، بدأت شبكات الابحاث حول العالم في التفكير بتبادل الارتباط مع بعضها البعض لخلق شبكة الشبكات... ويقول ديرن (١٩٩٤)، فانه ضمن صناعة الشبكات، فان الاصطلاح الفني لربط هذه الشبكات مع بعضها كان (Internet Work) او (Internet) - وجعل حرف «I» الكبيرة لاسم الشبكة فيها (ص١٢).

واليوم فان الانترنت تعد واحدة من اسرع الخدمات نموا في حقل المعلومات والاعلام... وقد تم حتى الآن ربط ما بين ثلاثة الى اربعة ملايين جهاز كمبيوتر بالخدمة في كل انحاء العالم وهذا الرقم ينمو بسرعة جدا.

الفصل الثاني

التكنولوجيا وصحافة الامارات

طالما وجدت الانسانية سعي الناس الى تطوير طرق اتصال ومعيشة، كما رأينا في الفصل السابق.. وفي الامارات، رغم ذلك، حيث الأرض قاسية، والشعب قد تعايش مع بيئته لانتاج طرق ووسائل اتصال من خلال استخدام مختلف الوسائل والأدوات التي بحوزة ناسه، فقد كانت الامور تختلف قليلا الى حد ما، كما سنرى.

فقد استخدمت رؤوس الجبال أو المرتفعات، ولاتزال في بعض الاماكن، كنقاط بث اذاعي مفتوح غير متصل بالاسلاك، والذي من خلاله اعتمد سكان القمم للاتصال بسكان الوديان والاستقصاء عن آخر اخبارهم ونقل اخبارهم هم انفسهم اليهم في المقابل.

والطرق الاخرى التي استخدمت ايضا كانت النيران والرصاص كعلامة على بعض الانشطة أو المناسبات مثل الزواج او الاحتفالات الاجتماعية، او لاخبار الغرباء الذين يطوفون في تلك المناطق أن هناك طعاماً وملاذاً في هذا المكان، على الشاكلة التي كان العرب قد الفوا ان يقدموها للغرباء من حفاوة، وكجزء من كرمهم، أو لاخبار الناس المجاورين لهم انهم في صحة جيدة ولم يحصل لهم شيء.

احد اكثر الوسائل اهمية للاتصال في الامارات قديماً، مع ذلك، كان من خلال الشعر الشعبي، الذي يطلق عليه «الشعر النبطي»، والمستمد من اللغة العربية في عمق الصحراء العربية... وقد ألف الشعراء التقليديون ان يكونوا ادوات بث الأخبار وصوت قبائلهم، ولكون اللغة العربية عنصراً اساسياً وبشكل واضح في ربط العرب ببعضهم وبثقافتهم، كما يقول وليم روه (١٩٨٦)، ولهذا فان هذا الشعر كان ولايزال ذا اهمية قصوى لشعب الامارات.. فالشعراء سجلوا ووصفوا كل مظاهر حياة القبيلة وانشطتها، خاصة غزواتها ومعاركها.

كما اصبح الشعر الشعبي، ووسائل اخرى، جزءاً من التحديث واستخدمت لتوصيل رسائل التنمية في الامارات والمجتمعات الخليجية الاخرى عندما بادرت هذه المجتمعات الى التغيير من مجتمعات بدوية تقليدية لتتبنى نظم التحديث. ومع ذلك، فان مثل هذه الاشكال القديمة، على وجه التحديد، استخدمت ضمن رسائل اجهزة الاعلام الجديدة من حملات اعادة اسكان وتوطين السكان البدو، وعندما بدأت اجهزة الاعلام هذه في ممارسة عملها في الامارات العربية المتحدة، فانها اعتمدت على التكنولوجيا الجديدة كذلك.. و رغم ذلك، فان بعض الاشكال من اجهزة الاعلام مثل الصحافة، والتي هي الموضوع الاساسي لهذا البحث، لم تتغير بين ليلة وضحاها، بل كانت بدائية في البداية، كما سنرى.. ومع ذلك، فان سوق تكنولوجيا المعلومات والاعلام في دولة الامارات تنمو بسرعة - بمعدل ١٢ الى ١٥ في المائة سنويا، بتعاملات تصل الى ١,٥ بليون دولار سنويا (الاتحاد، ٢٤ يونيو ١٩٩٦، ص٧).

في هذا الفصل سيركز البحث على هذه المسألة، وعلى وجه الخصوص، على الطريقة التي تطورت بها الصحافة تاريخياً، وما ادخل عليها وتم تبنيه في المجال التقني، وما المعدات والنظم التي استخدمت.. وفي النهاية ستتم مناقشة سياسات التدريب وبرامجها، لاستكشاف ما اذا كانت هذه السياسات قد تم تطبيقها بشكل مناسب - لان التدريب يعد احد العناصر الاساسية في التبني الناجح لتكنولوجيا الاعلام والمعلومات، وسيتبع ذلك باب حول المرافق الصحفية... وهذا الباب الاخير سيختبر ما اذا كانت مباني المؤسسات الصحفية تشكل جزءاً من المشكلة، او انها تتواجد في هذه المؤسسات نفسها في تبني التكنولوجيات الجديدة.

١- صحافة الامارات: منظور تاريخي

■ باليد

ظهرت اولى المحاولات الصحفية، تاريخياً مع مستهل هذا القرن، عندما أسس واحد من المتعلمين القلائل في الامارات، ويدعى ابراهيم بن محمد المدفع، اول صحيفة تكتب باليد وتصدر كل اسبوعين مرة في الشارقة في نهاية العشرينات من القرن الحالي (عبد الله عبد الرحمن ، ١٩٩٦، ص ٧ ، ٨). وقد اعطى المدفع اسم «عمان» لصحيفته، التي كان يحررها ويكتبها ويوزعها بنفسه، والتي قصد ان يمثل بها اخبار المنطقة التي تشمل الآن كلاً من الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.. وكانت الامارات في ذلك الحين يطلق عليها «الامارات المتصالحة»، والتي تشمل الامارات السبع التي يتكون منها اتحاد الامارات - ابوظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، أم القيوين، عجمان، والفجيرة - والتي كانت تحت ما كان يطلق عليه اتفاقيات الحماية البريطانية، ولكنها كانت منفصلة ولا يجمعها اتحاد واحد كما هو حاصل اليوم.. وقد استخدم المدفع احبار سمك الحبار لكتابة صحيفته في ملحقين كبيرين، وعلى خمس نسخ من كل عدد، حيث كانت توزع بين شيوخ الشارقة (اعضاء الاسرة الحاكمة) وعلى بعض الاصدقاء.

وقد توقفت «عُمان» عن الصدور بعد عام واحد فقط لاسباب غير معروفه، الا ان المدفع لم يتوقف عن الكتابة ومحاولة تأسيس نوع من الصحافة... ففي عام ١٩٣٣ وبالتعاون مع بعض المتعلمين من شباب دبي (ثاني اكبر مدينة في الامارات اليوم) اسس المدفع صحيفته الثانية التي اطلق عليها «صوت العصافير» (المصدر السابق، ص١٢).

وذكر عبد الله عبد الرحمن، ان «صوت العصافير» كانت صحيفة حائط، والتي الف المدفع على ان يعلقها على باب مجلسه ليقرأها المارة.. ويؤكد الدكتور أحمد

مدني (١٩٩٠) بأن هذه الصحيفة كانت تحرر من قبل شباب من الشارقة، ودبي والبحرين.. وكانت، كما يقول الدكتور مدني، صحيفة نقدية للشؤون المحلية، ولكن كان ذلك عندما عززت قوات الحماية البريطانية من سطوتها وتدخلها في الشارقة عام ١٩٣٨، وعندما عزز الضابط السياسي البريطاني والذي كان الممثل الاستعماري في المنطقة سلطته، ولذلك فقد بدت هذه الصحيفة اقرب الى الصحف السرية (الدكتور أحمد مدني، ١٩٩٠).

وطرح الدكتور سعيد حارب (١٩٩٥)، في محاضرة القيت في دبي، أن دار المفوض البريطاني قد استخدمت لاصدار بيانات ترد على ما كان ينشر في «صوت العصافير» بحيث توضع هذه البيانات في نفس المكان الذي كانت الصحيفة تعلق فيه.

وقد كانت هناك محاولات اخرى ظهرت في نفس الوقت الذي ظهرت فيه صحيفة «عمان»، مثل محاولة مصبح بن عبيد الظاهري في العين (ثانية مدن امارة ابوظبي). وكان الظاهري يمتلك دكاناً لبيع «النخى» (الحمص)، ولكي يجتذب الناس لدكانه الذي كان يعاني من الكساد في العشرينات، بدأ يجمع الاخبار من الناس الذين يأتون للشراء منه ثم يعيد كتابتها على ورق الكرتون الابيض الذي كان يستخدم لتغليف بعض السلع التي كان يبيعها مع «النخى»... ويعتقد انه اطلق على صحيفته اسم «النخى» (أحمد نفادي، ١٩٩٥، ص٣١).

وواصلت «النخى» الصدور حتى نهاية الثلاثينات، عندما بدأ الظاهري في التورط بكتابة اخبار سياسية، ولقلقه من ان البريطانيين قد يخلقون بعض المتاعب لتجارته عندها قرر ايقاف اصدار هذه الصحيفة.

■ الصحافة المطبوعة

كل تلك المحاولات التي ذكرت في الاعلى، كانت ببساطة مبادرات بدائية من افراد لخلق نوع من الصحافة، والتي اعتمدوا فيها على المواد الاخبارية والنماذج العربية من الصحف والمجلات العربية التي كانت قد بدأت تجلب للامارات عبر مختلف القنوات، كما سنقرأ فيما بعد.

وهناك محاولات اخرى ظهرت بعد ذلك بقليل، في بداية الستينات، ولكن هذه المحاولات اعتمدت على طرق احدث، مثل الستانسل، على سبيل المثال، مثل محاولة كل من حميد العويس، وعبد الله العمران، وعلى الشرفا، الذين اصدروا جريدة «**الديار**» في عام ١٩٦١. وتبعا لما قاله عمران العويس (في نفادي، ١٩٩٥) فان القيم الاخبارية الأساسية لهذه المطبوعة كانت التعامل مع القضايا العامة لتلك الفترة مثل نشر العلوم والمعلومات والتعاون (ص٣٣) وبشكل عام من اجل

خلق الاساس لوحدة الامارات، مع قضايا اخرى.. هذا يلقي الضوء على التطورات في الطباعة التي بدأت تتخذ شكلاً ما في الامارات، وفي دبي على وجه الخصوص، في نهاية الخمسينيات، من خلال ادخال آلات طباعة ميكانيكية جديدة، كما سنرى فيما بعد.

وكان على البلاد ان تنتظر عدة سنوات اخرى لكي تحصل على اول مطبوعة منتظمه ومطبوعة آليا: ففي ١٦ يناير ١٩٦٥ اصدرت دائرة البلدية في دبي « **أخبار دبي** ». وقد قصد من هذه المجلة الاسبوعية التي على شكل تابلويد، اولا أن تغطي التقرير الشهري لانشطة البلدية واخبارا اخرى مثل مناقصات الامارة (نفادي، مصدر سابق ص٣٤)... ثم وسعت المطبوعة تغطيتها لتشمل اخبارا حول امارة دبي بالكامل، مركزة اساسا على انشطة الحاكم.. وبالامكان اعتبار أخبار دبي كأول مطبوعة تنتج بالالوان على شكل مجلة، بالرغم من ان صحيفة **الاتحاد** بالامكان اعتبارها كأول صحيفة تستخدم الالوان الكاملة في الصور، كما يطرح خالد محمد أحمد (مقابلة مع المؤلف ١٩٩٦).

وقد كانت المطبوعة الاخيرة جريدة بحجم التابلويد واسبوعية كذلك، حيث اصدرت اولا من قبل دائرة الاعلام والسياحة في ابوظبي، اكبر واغنى امارة من بين الامارات السبع للامارات المتصالحة، وذلك في ذكرى الاجتماع الخامس لحكام الامارات، وذلك لدراسة فكرة تشكيل اتحاد بين الامارات المنفصلة عن بعضها وذلك في ٢٠ اكتوبر ١٩٦٩.

وقد اطلق على هذه الصحيفة الاتحاد، كما قال ملحق خاص اصدرته الصحيفة في عام ١٩٩٤، وذلك لتعكس نموذج الوحدة الذي تريده ابوظبي ان يبرز للوجود من ذلك الاجتماع... وعلى الرغم من ان الاتحاد لم يتشكل في تلك السنة، بل بعد سنتين آخريين، فان الصحيفة حافظت على اسمها ورسالتها التي خلقت من اجلها، لتوسيع هذا المفهوم بحيث يشمل اتحاد كل دول الخليج والدول العربية بعد ذلك، كما قال محمد يوسف مدير التحرير السابق للصحيفة (مقابلة مع المؤلف، ٢٦ فبراير، ١٩٩٠).

ولم تكن هناك مطابع صحف في دولة الامارات في ذلك الوقت، ولذلك فقد طبعت الاتحاد في بيروت بعد انتاج مادتها التحريرية والاخراجية في ابوظبي. وفي ٢٢ ابريل ١٩٧٢ صدرت الاتحاد بشكل يومي وعلى شكل الصحف الجادة الحالي وانتقلت من مرحلة الطباعة في بيروت لتطبع في مطبعة تجارية بابوظبي.

وبالرغم من ان **الاتحاد** تعتبر من قبل العديد من الصحفيين أول صحيفة يومية منتظمة في الامارات العربية المتحدة، فانه بالنسبة لآخرين، مع ذلك، تعد صحيفة **الخليج** أول صحيفة يومية ظهرت في الامارات من الشارقة في ١٩ اكتوبر ١٩٧٠

واسسها الاخوان تريم وعبد الله عمران، اللذان كانا قد تخرجا لتوهما من جامعة القاهرة في ذلك الوقت... ورغم ذلك، فان هذه الصحيفة لم تستمر طويلاً، لانه في ٢٩ فبراير عام ١٩٧٢ توقفت عن الصدور لاسباب مالية وتقنية، ولكن اساساً بسبب انشغال مالكيها في الحياة السياسية الوطنية: حيث اصبح عبد الله عمران وزيرا للتعليم في الحكومة الاتحادية واخوه تريم كان اول سفير للامارات في مصر وممثل الدولة في جامعة الدول العربية (غسان طهبوب، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).. وكانت **الخليج** حينها تطبع في الكويت، مع ذلك، وترسل يوميا بالجو لتباع في الامارات.

ويذكر العديد من الباحثين والمؤرخين ان العديد من المطبوعات قد ظهرت في ابوظبي في السبيعينات اختفى العديد منها سريعا لاسباب متعددة، ولكن اثنتين منها استطاعتا البقاء ولا تزالان موجودتين، بالرغم من انهما ليستا ذات تأثير كبير **كالاتحاد**، التي تهيمن على ساحة الصحافة. هاتان الصحيفتان هما **الوحدة** التي بدأت عملها في ٦ اغسطس ١٩٧٣ والثانية هي **الفجر** والتي بدأت في الصدور في ٧ مارس ١٩٧٥. ومع ذلك، فقد شهدت الثمانينات مولد صحف اخرى في دبي والشارقة، ولكن في مجال الصحف العربية ظهرت صحيفتان مؤثرتان، الاولى البيان، والتي صدرت في مارس ١٩٨٠ والتي تحولت من مجلة كانت تصدرها دائرة اعلام دبي (تحت اسم أخبار دبي).. فمن أجل خلق صحيفة يومية لامارة دبي اصدرت دائرة الاعلام هناك قرارا بتحويل العاملين في **اخبار دبي** للصحيفة الجديدة. والصحيفة المؤثرة الثانية التي ظهرت في تلك الفترة ايضا كانت **الخليج**، والتي اعيد اصدارها في ٥ ابريل ١٩٨٠، ولكن في هذه المرة لتطبع في الامارات وليس في الكويت، وبصدور هذه الصحيفة اصبح في الامارات خمس صحف يومية تصدر باللغة العربية، وتعد هذه الصحيفة الاخيرة ثاني اكبر الصحف تأثيرا في البلاد بعد **الاتحاد**.

الصحف الصادرة بالانجليزية

قبل ان تبدأ **الخليج** صدورها في عام ١٩٧٠ كانت دائرة الاعلام في ابوظبي قد اسست صحيفة صادرة باللغة الانجليزية على شكل تابلويد من اربع صفحات واطلقت عليها اسم «**أخبار ابوظبي** «Abu Dhabi News» وذلك في مايو من عام ١٩٧٠.. هذه الصحيفة، وكما هو الحال مع شقيقتها العربية **الاتحاد** طبعت في البداية في بيروت، ولكنها فيما بعد في عام ١٩٧٢ بدأت تطبع في ابوظبي.. وفي عام ١٩٧٣ غيرت اسمها الى «United Emirates News» وغيرته أيضا مرة اخرى الى فقط «Emirates News» وعند هذه النقطة كانت مرحلة جديدة قد بدأت حيث اصبحت الصحف في دولة الامارات غير محصورة

فقط على القراء العرب ولكن ايضا بدأت تشمل القراء الوافدين من غير العرب، والذين يعتقد انهم مع الوافدين العرب يشكلون اكثر من ٧٠ في المائة من السكان. فسكان الامارات العربية المتحدة، حسب تقديرات الاحصاء الاخير في عام ١٩٩٥، وصلوا الى ٢,٤٥٣,٣٧٧ نسمة (**الشرق الاوسط**، ٨ يناير ١٩٩٦، ص١١). من اصل هؤلاء المليونين واكثر، تشكل العمالة الوافدة الجزء الاكبر، وبدا انه من الضروري ان تكون هناك صحف تخدم هذا القطاع الضخم.

وبالتالي فقد تم تأسيس صحف تحمل عناوين باللغة الانجليزية في كل من دبي والشارقة، بدءاً من عام ١٩٧٧، عندما بدأت «**الخليج تايمز**» من دبي، وكذلك **الجلف نيوز**، وهي ايضا صحيفة برزت في دبي عام ١٩٨٦... اما آخر هذه الصحف فقط ظهرت مؤخرا (١٦ ابريل ١٩٩٦) في الشارقة، وهي الصحيفة الانجليزية الشقيقة **للخليج** والتي تدعى «**ذي جلف توداي**» «The Gulf Today».

هذه مجرد لمحة تاريخية سريعة عن الصحف في الامارات العربية المتحدة، واليوم فان هناك ١٨٧ مطبوعة تصدر في البلاد، باللغتين العربية والانجليزية (نفادي، مصدر سابق ص٣٧)، وهناك المئات من المطبوعات التي تدخل البلاد من الخارج وتسوق محليا.

٢- تطورات تقنية

لقد برزت صحافة الامارات كنتيجة لعدة حوادث متداخلة وتطورات تقنيه حدثت وأدت الى نطاق واسع من المطبوعات التي نشهدها في البلاد اليوم.. فهذه الصحافة ما كان لها ان توجد من دون خلق طرق تربط المنطقة مع باقي العالم.. أحد اهم هذه التطورات كان خلق قناة السويس، والتي جلبت نقطة ربط بحرية لكل من أوروبا ومصر وصحافتهما، بالاضافة الى الاشكال الاخرى من المواد الثقافية سواء كانت على شكل مطبوعات، أو حتى بالنسبة للمدرسين المصريين الذين قدموا للتدريس في المدارس التي بدأت تبرز وتتطور في الدولة الجديدة دولة الامارات العربية المتحدة.

والتطور الثاني كان انشاء مطار الشارقة الذي اقامه البريطانيون في يوليو ١٩٣٢، كقاعدة لقواتهم في المنطقة، بعد عصور من انكار الحق للبلاد (وكذلك دول الخليج الاخرى) بأية اتصال مباشر مع العالم إلا من خلالهم. هذا التطور جلب معه العديد من التطورات الاخرى في مجال الاتصالات والاعلام أو المعلومات، مثل اجهزة الراديو، فقد كان أول جهاز راديو يجلب للبلاد من قبل السيد جيمس، مدير مطار الشارقة في عام ١٩٣٤ (عبد الله عبد الرحمن، ١٩٩٦).

من خلال الراديو تتبعت المطبوعات في الامارات الاخبار في العالم وخاصة اخبار

الحرب العالمية الثانية ومعاركها، عبر الاستماع لراديو برلين وباري في ايطاليا، والقسم العربي فيها بالذات، وفيما بعد الى الخدمة العربية من هيئة الاذاعة البريطانية، لأن السلطات البريطانية قد منعت الاستماع للمحطات الاخرى خلال الحرب... كما فتحت اجهزة المذياع الطريق لشعب الامارات العربية المتحدة للاتصال بما يحدث في العالم العربي خلال الثورة المصرية عام ١٩٥٢ والاخبار الاخرى، وبالتالي رفع من مستوى الوعي الثقافي واكد اهمية التعليم، وبالنسبة للمتعلمين اكثر أدى لخلق محاولاتهم الأولي في مجال الصحافة، كما شهدنا في الابواب الماضية.

وكما هو الحال بالنسبة للعديد من دول العالم الثالث، والدور المهم الذي يلعبه المذياع، فقد استفادت صحافة الامارات واستخدمت المذياع بدرجة كبيرة، من خلال التقاط واستقبال النشرات الاخبارية العربية والدولية من خلال رصد مختلف المحطات عبر اجهزة خاصة جلبت لهذا الغرض في المراحل الاولى من وجود المطبوعات.

يؤكد الاستاذ محمد العكش نائب المدير العام لصحيفة الفجر انهم استخدموا رصد النشرات الاخبارية من المذياع من خلال تسجيلها لايجاد مادة تحريرية لصحيفة **الفجر** (العكش، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)... كما استخدمت اجهزة مماثلة في صحيفة **الاتحاد** وباقي الصحف في الامارات.

كما درجت الصحف كذلك على طلب لفائف الاخبار (رولات الاخبار) لوكالات الانباء العالمية من محطات الاذاعة المحلية، بالرغم من أن أول محطة راديو انشئت في الامارات كانت عام ١٩٦٩ في أبوظبي.. ثم أنشئت محطات التليفزيون (كذلك في ابوظبي)، في عام ١٩٧٤، بالاضافة لوكالة الانباء المحلية عام ١٩٧٧، لخدمة الصحف بالاخبار المحلية والدولية (النويس، ١٩٨١).

وقد استمر اعتماد الصحف المحلية، على الاذاعة والتليفزيون ووكالات الانباء لفترة قصيرة، لحين بدء هذه الصحف في تأسيس قنوات جمع أخبارها ومكاتبها الخاصة، ومراسليها في الخارج، ومن خلال اشتراك هذه الصحف في خدمات وكالات الانباء العربية والدولية.

وما كان لهذا التطور ان يحدث، مع ذلك، من دون خدمات اتصالات تليفونية وشبكات اتصال في الامارات العربية المتحدة تصلها مباشرة بعواصم الاخبار العالمية.

■ خدمات التليفون

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وتناقص دور بريطانيا في العالم كقوة

استعمارية، مما هيأ الطريق لبروز القوة الامريكية، بدأت الامارات، وباقي منطقة الخليج العربية في الانفتاح على العالم... وكانت احدى النوافذ الاساسية للاتصالات التي فتحت على المنطقة هي خدمات التليفون والتليغراف... وكانت أولى خدمات التليفون التي بدأت في الامارات في دبي من خلال انشاء شركة تليفون دبي في ١٩٥٩، وتبعتها أبوظبي بانشاء شركة تلجراف أبوظبي، والتي تبعتها شركة تليفون الشارقة وبعدها هيئة التليفون في رأس الخيمة (البيان، ٣٠ ابريل ١٩٩٦، ص٣).

كل هذه المؤسسات الاربع للتليفون اندمجت في شركة واحدة ضخمة، بعد تكوين اتحاد الامارات في عام ١٩٧١، لتخلق شركة جديدة تدعي مؤسسة الامارات للاتصالات التليفونية المحدودة (إميرتل)، في عام ١٩٧٦. هذه الشركة الجديدة شملت كل الشركات في مختلف الامارات، والتي كانت الاستثمارات البريطانية داخلة فيها من خلال شركة البرق واللاسلكي البريطانية.

في عام ١٩٨٣ حدث تطور مهم تمثل في توطين شركة إميرتل، من خلال شراء كل الاسهم المملوكة من قبل شركة البرق واللاسلكي البريطانية فقد امتلكت حكومة الامارات العربية الاتحادية ٦٠ في المائة من الاسهم، أما الاربعون في المائة الباقية تركت للقطاع الخاص المحلي... كما حصلت الحكومة كذلك، وفي مقابل التسهيلات والدعم اللذين تقدمهما للشركة، على نسبة ٤٠ في المائة من الارباح السنوية (المرزوقي، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

وغيرت الشركة الجديدة اسمها في عام ١٩٨٧، لتصبح شركة الامارات للاتصالات (إتصالات). هذه الشركة تعد الآن، ثانية اكبر شركة في الشرق الاوسط، تبعا **للفايننشال تايمز** البريطانية. (موضوع نشر في الاتحاد، ١٣- ٤، ١٩٩٦، ص٧). وقد بدأت الشركة بـ ٣٦ خطاً تليفونياً واليوم فانها توفر اكثر من ٦٧٠ ألف خط تليفوني (علي العويس، ١٩٩٦، كلمة القاها أمام المجلس الوطني الاستشاري). مما يعني ان خدمات التليفون تغطي اكثر قليلا من ٣٦ في المائة من عدد السكان.

وتشمل مشروعات الشركة الآن، اطلاق اقمار صناعية للاتصالات لخدمة الهاتف المتحرك، وهي عقود قد تصل الى بليون دولار أمريكي... كما توفر الشركة للصحف كل ما تحتاجه من معلومات واتصالات من الخارج.

■ المطابع

تطور تقني آخر حدث وأدى لتطورات في قطاع المطبوعات والنشر بشكل عام، والصحافة على وجه الخصوص، وهو ادخال آلات الطباعة. وكان محمد علي الرضوان هو أول من استورد وأدخل آلة طباعة من الكويت عام ١٩٥٨، حيث كان

يعمل في دار طباعة في بداية الخميسنيات.

يقول عبد الوهاب الرضوان وهو ابن محمد الرضوان، بأن الآلة التي جلبها ابوه من الكويت كانت آلة تعمل باليد من ماركة هيدلبرج، وخدمت مناطق واسعة تغطي الامارات وعمان (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦). هذه الآلة، كما يقول طبعت مطبوعات لحكومة دبي وحتى لما يدعى بقوات الحماية البريطانية في الشارقة. وبعد ثلاث سنوات فقط. جدد الرضوان آلته وحدثها بشراء آلة جديدة أكبر واتوماتيكية تدعى «سلندر»، وفيما بعد اشترى مكائن أوفست. وقد احضر الرضوان العمالة المتخصصة من الهند. لعدم وجود اشخاص مؤهلين ومتخصصين في الطباعة من ابناء الامارات للعمل على مثل هذه الآلات. وكان عليه ان يشتري كذلك مولداته الكهربائية الخاصة لعدم وجود الكهرباء في البلاد في ذلك الوقت (عبد الوهاب الرضوان المصدر السابق). وبعد مطبعة الرضوان بدأت مطبعة اخرى تدعى مطبعة عمان. في دبي ايضا.

ومع ذلك لم تكن هناك مطبعة واحدة قادرة على طبع صحيفة عبر طريقة صف الاحرف حتى عام ١٩٧٢ (نفادي، مصدر سابق، ص٢٩)، ولذلك فقد كان على الصحف ان تطبع في بيروت او الكويت. يقول خالد محمد أحمد انه عندما تولى رئاسة تحرير وادارة صحيفة **الاتحاد** في عام ١٩٧٤ كانت تطبع في مطابع بن دسمال بأبوظبي (مصدر سابق). وتعد هذه المطبعة اول مطبعة تقوم لطباعة الصحف في دولة الأمارات العربية المتحدة. يقول محمد نجيب (١٩٩٦) انهم قد اشتروا مطبعة الصحف من لبنان وشحنوها بالجو (مقابلة مع المؤلف). وقد طبعت هذه المطبعة الانجليزية من نوع «بيسر ٣٦» صحيفة **الاتحاد** من عام ١٩٧٤ وحتى ١٩٧٧ (علي أبو الريش، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

وفي عام ١٩٧٧ كان على **الاتحاد** ان تجدد عقدها البالغ ٢٥ مليون درهم مع مطبعة بن دسمال. ولكن الادارة اختارت شراء آلة طباعة خاصة بالصحيفة، حيث تم شراء «ماكينة» من نوع «روكويل جوس كوميونيتي» بطاقة طبع ١٨ الف نسخة من ٢٤ صفحة في الساعة، وفي عام ١٩٨٩، طورت الصحيفة امكانياتها الطباعية بشراء آلة طباعة احدث تدعى «روكويل جوس تربيون»، قادرة على طبع ٥٠ الف نسخة من ٣٦ صفحة أسود وأبيض في الساعة. ومع هذا فان تكنولوجيا الطباعة بالالوان، تبنتها **الاتحاد** من خلال شراء آلة «سكانر» من نوع «لينوتيب - هيل إس ٣٩٠٠»، ومع جهاز كمبيوتر ماكنتوش ذي خط مباشر، وذلك لطباعة المجلة النسائية زهرة الخليج والملاحق الملونة... وبالمثل فان كل الصحف اليومية الآن لديها امكانيات الطباعة المشابهة **للاتحاد** من الآلات الحديثة.

واليوم فان هناك اكثر من ٢٥٠ شركة طباعة في الامارات، وفي أبوظبي وحدها هناك ٥٢ شركة... وهذه الشركات لا تخدم الامارات العربية المتحدة فقط، بل

وانها تطبع لجهات في كل انحاء الشرق الاوسط، وذلك بسبب اسعار الطباعة التنافسية والنوعية الجيدة لأداء هذه المطابع التي تقارن بالمستويات الدولية بعد أن اصبح عدد المطابع زائدا عن الحاجة محليا.

■ التصوير الفوتوغرافي

وبالنسبة للصور التي تطبع في صحافة الامارات، فان الصحف استخدمت في البداية كاميرات «الرولي فلكس»، والتي تشبه الصندوق الصغير وتستخدم افلاما سعة ١٢٠ ملم ذي اثنتى عشرة صورة.. يقول كل من حسين رشيد ومحمود صوالحة انهما كانا يحمضان الصور من هذه الكاميرات بنفسهما من خلال مزج عدة حوامض، بالطريقة التي تطورت بها الصور الفوتوغرافية تاريخيا، وكانت كل هذه الصور بالاسود والابيض، حيث لم تكن هناك صفحات ملونة في صحف الامارات (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

وفيما بعد، تم ادخال كاميرات اكثر احترافاً تلتقط صوراً بالالوان وبمعدل ٣٦ صورة في الفيلم، وبمختلف الاحجام والعدسات لمختلف المواقف والمناظر... كما تغيرت عملية تحميض صور هذه الكاميرات باضافة آلات معالجة واظهار الصور الجديدة التي تعمل بالكمبيوتر، وذات امكانيات تكبير للصور والتعامل مع «السلايد».

أما احدث الكاميرات التي تستخدم في صحافة الامارات، فهي الكاميرا الرقمية والتي بامكانها التقاط الصور وارسالها مباشرة من الميدان الى مقر الصحيفة وعليها يكتب كلام الصورة من خلال تسجيل صوتي. يقول فرانسيس ماثيوز (١٩٩٦)، انهم يستخدمون هذه الكاميرات في الاحداث التي تمتد في أنشطتها لاوقات طويلة مثل الموضوعات الرياضية، وخاصة الكريكيت. يقول: «ان هذه الآلة ومعداتها ثقيلة بعض الشيء ولذلك فإننا نركبها في الموقع طوال اليوم، من دون حاجة لتحريكها في أنحاء المكان» (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

■ الكمبيوترات

وتعد الكمبيوترات تطوراً اساسياً آخر شهدته صحافة الامارات، ابتداء من عام ١٩٨٦ عندما استلم محمد غباش، أحد المحبين للتحديث في صحافة الامارات رئاسة تحرير صحيفة الفجر اليومية في أبوظبي. وقد كان غباش نفسه الوكيل المحلي لكمبيوترات الماكنتوش في دولة الامارات العربية المتحدة، وبالتالي فإنه ادخل النظم الكمبيوترية لجمع المادة التحريرية، وصف الاحرف واخراجها وعمل إدخال الصور على الصفحة وغيرها من العمليات. كما يمكن اعتباره أول من أدخل

خدمة الخط المباشر (On - line) لاستقبال نشرات أخبار الوكالات العالمية من خلال جهاز استقبال يعمل بالكمبيوتر.

ومع ذلك، فقد ترك غباش صحيفة الفجر بعد فترة قصيرة ولم تتطور هذه الخدمات أبعد مما ادخله من أجل ربط كل العمليات حتى طبع الصحيفة رقمياً بالكمبيوتر. وأخذت المبادرة الصحف الاخرى في ادخال نظم عمليات الكمبيوتر... ففي الجانب العربي من صحافة الامارات استلمت الريادة صحيفة **الاتحاد** من خلال ادخال نظم اكثر تطوراً وعلى نطاق واسع. وتبعتها **الخليج**، والآن تبعتهما **البيان** بتحديث عملياتها.

وبالامكان القول، من ثم ان الكمبيوتر نفسه هو جهاز جديد بالنسبة لدولة الامارات وبالتالي فإن عملية ادخال نظم الكمبيوتر، خاصة في الصحف العربية تواجه بعض المصاعب، وهي تعيق عملية الاعتماد الكامل على الكمبيوتر في عمليات التحرير والانتاج الفني، كما سنرى في الفصل القادم.

أما أول كمبيوتر تم ادخاله لدولة الامارات العربية المتحدة فقد كان في سبتمبر ١٩٧٠ من خلال شركة أبوظبي للعمليات البترولية البحرية (ADMA - OPCO)، عندما ركبوا نموذجاً من كمبيوتر آي سي إل (ICL) من نوع A١٩٠١، ذا ذاكرة ١٦ كيلو بايت، و«دسك» تخزين ٨ ميجابايت، وبطاقة تخزين لاعداد إدخال البيانات، وبطاقة قراءة لأدخال البيانات داخل الآلة، وطابعة، وراسمة بيانية فورية (Plotter) مع قلم يحرك مباشرة من قبل جهاز التشغيل - وكلها تستغرق ست ساعات لانتاج رسم بياني واحد (Plot).

يقول منير محمد (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦): «يعتقد ان هذا الكمبيوتر هو أول جهاز كمبيوتر يتم ادخاله لأبوظبي». وقد حصلت عليه الشركة من شركة بريتش بتروليوم «BP، لتسهيل عمل المحاسبة والرواتب والاعمال الابتكارية الاخرى للشركة، بالاعتماد على تطبيقات نظم تم الحصول عليها من (BP). يقول منير ان العمل يتم معالجته بعد ساعات الدوام الرسمي، ويتم انتاج تقارير المستخدمين طوال الليل وتسلم لهم في الصباح التالي... ويؤكد انه لم يتم توفير خدمة الخط المباشر ولم تكن هناك مرافق الاتصالات البعيدة... «وتجرى الخدمة بعمليات دورية عمل واحدة» كما يقول منير (المصدر السابق).

وخلال ربع قرن من الزمان منذ السبعينات، قامت الامارات العربية المتحدة بتحديث عملياتها كنتيجة للتعامل مع الكمبيوتر... والآن فإن هناك اكثر من ٤٨١ شركة تبيع وتتعامل مع الكمبيوتر في جانب المعدات (الهاردوير) والبرامج (السوفت وير) في أبوظبي ودبي فقط، وتقوم دبي باستضافة معرض دولي لتكنولوجيا المعلومات كل عام يطلق عليه «جيتكس»، حيث يعتبر الاكبر من نوعه

في منطقة الشرق الاوسط، ويشارك فيه العديد من الشركات الدولية لعرض آخر ابتكاراتها ومنتجاتها في مجال الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات. واجتذب جيتكس في نوفمبر من ١٩٩٦، أكثر من ٤٠٠ شركة من ٢٧ بلداً (الاتحاد، ٢٤ يونيو، ١٩٩٦، ص٧).

٣- التدريب وتوطين الصحافة

■ المؤسسات الصحفية

عندما بدأت الصحافة المحلية في دولة الامارات اعتمدت في مجال الصحفيين العاملين على اولئك الصحفيين الذين يتم استعارتهم من الخارج، حيث لم يكن يوجد صحفيون محليون أكفاء للعمل وادارة هذه الصحف، ولدرجة ما فإن هذا الوضع يشكل أيضا ولايزال، حقيقة قائمة... فالصحف العربية تستخدم صحفيين من مختلف الدول العربية، وخاصة من مصر ولبنان، وسوريا والأردن وفلسطين.. أما الصحف الانجليزية فإنها تستخدم صحفيين من الهند وباكستان والفلبين وبريطانيا واستراليا.

كل هذا قد أثر، ولدرجة كبيرة في صحافة الامارات والدور الذي يجب ان تلعبه في دعم حرية الكلام والممارسات الديمقراطية في مجتمع دولة الامارات، من ذلك هو انها بشكل متلازم خلقت نوعا من الاغتراب في صحافة الامارات... فالصحفيون العرب والاجانب التزموا بالقواعد الصارمة التي وضعتها السلطات في البداية تحت مبرر ان هؤلاء الصحفيين لايفهمون تقاليدنا واسلوب ادارة مجتمعنا والطريقة التي تسير الامور فيه..

وقد بدأت الآن عدة اقلام محلية بالظهور في صحافة الامارات كشفت الى أي مدى من الاهمية وجود الصحفيين المحليين (المواطنين)، أولا من أجل صالح البلد، لأن الصحفيين المواطنين يضعون مصالح البلاد في قمة إعتبارهم، ثانيا في دعم الاحساس بالمشاركة الشعبية في الحياة السياسية، وهذا ما يجعل هؤلاء الصحفيين يقدمون - حيث انهم يحصلون على رواتب عالية ويعطون اعتبارا وامتيازات خاصة وبالرغم من تحالفهم مع السلطات بدلا من الاصطفاف مع قضايا الانسان العادي في كثير من الاحيان - كممثلين لضمير العامة... فالناس لايزالون يتوقعون منهم أن يكونوا محققين مكرسين جهودهم لأنصاف قضاياهم، وهي ممارسة تتعارض مع الممارسة السابقة باستيراد الصحفيين الاجانب الوافدين، والذين غالبا اما يكونوا عدائيين تجاه سلطة الرقابة، وثقافة البلد، أو يكونوا بالكامل دبلوماسيين.

ورغم ذلك، فإن سياسة التوطين مكلفة جدا... فالصحفيون المواطنون يحصلون

على رواتب عالية، رغم وجود إفتقار للعنصر البشري الوطني المستعد للانخراط في هذا الحقل، لوجود العديد من المصاعب، أما مالية (فالصحافة كمهنة ليست ذات مرتبات عالية جداً مقارنة بقطاعات أخرى مثل قطاع النفط والحكومة الاساسية في الجيش والشرطة)، أو بسبب المشاكل التي يقع فيها الصحفيون غالبا في بلد فيه السلطات لديها حساسية من النقد... ويعاني الخريجون الجدد في الجامعة من مستوى وعيهم وضميرهم لمستوى الدور الذي يجب ان يخدموه للوصول للحقيقة في مهنتهم، واستيعاب ما قد يتوصل اليه التحقيق الصحفي الجدي في بعض الأحيان... وبالتالي فإن فرصة اقبال الخريجين على المهنة محدودة جدا.

اضافة لذلك فإن المؤسسات الصحفية لا تمتلك المداخيل الكبيرة لتبني مشاريع تدريب مخططة جيدا، بالرغم من انها تتعاون مع جامعة الامارات العربية المتحدة في مسألة التدريب لطلاب الاعلام الجماهيري خلال عطلة الصيف باستقبال أعداد من الطلاب المتدربين في مؤسساتهم.

غير ان التدريب بالنسبة للموظفين تحريرياً وفنياً في الصحف نفسها، إلا انه عشوائي، وبدون خطط واضحة ومحددة... يقول ابراهيم سعيد نائب المدير العام لصحيفة الاتحاد: «ان التدريب حسب المفهوم العلمي غير موجود، بسبب الافتقار لمتطلبات التدريب، والتي بالامكان أن يوفرها وجود وحدة مستقلة لذلك» (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)، مما يمكن المتدرب من الاطلاع على كل المتطلبات العملية للمهنة... وكل هذا يعتمد على الصحفي أو الصحفية الذين ينخرطون في المهنة في المؤسسات الصحفية من خلال استنباطهم للمعلومات الضرورية التي يحتاجونها في عملهم. ويطرح ابراهيم سعيد أن مؤسسة الاتحاد، التي تعد أكبر دور الصحافة في الامارات العربية المتحدة لديها الرغبة والشعور بأهمية خلق مثل تلك الدائرة للمساهمة في حل مشكلة التوطين.

■ التوطين

وقد جاءت دعوة من وزارة الاعلام والثقافة في دولة الامارت مؤخرا حيث طلب من كل الصحف البدء في التفكير في سياسة التوطين، من خلال زيادة اعداد العاملين من المواطنين في هذه المؤسسات الصحفية، والتي تدار بعضها بالكامل من قبل الوافدين وبالتالي فإنها لا تضم أي مواطن صحفي. وقد جاءت الدعوة خلال الاجتماع الشهري الدوري الذي يجري بين الوزارة مع الصحف المحلية كل شهر، خلال عام (١٩٩٦)، من أجل ايلاء اهمية اكبر للموضوع، من دون تحديد أية نسبة على كل صحيفة الالتزام بها.. هذا بالرغم من ان الصحف العربية المملوكة من قبل القطاع العام مثل **الاتحاد والبيان** هذه المسألة لا تعد مشكلة، حيث انهما

تضمان فعلا الآن عناصر وطنية كثيرة تدير اقساماً مهمة وتشغل مختلف المناصب العليا.

اما بالنسبة لصحف القطاع الخاص، خاصة الصادرة باللغة الانجليزية منها، فإن هذه السياسة يعتقد انها تواجه صعوبة في تبنيها. يقول نهال سينغ رئيس تحرير صحيفة «**الجلف نيوز**»: «لقد أعلنا لمدة شهر كامل نطلب صحفيين مواطنين، من دون أية نتيجة، غير شخص واحد يعمل لدى إحدى المؤسسات كعلاقات عامة في دبي وتقدم للوظيفة» ويضيف سينغ: «وعندما علم هذا الشخص بمعدل رواتبنا وطبيعة متطلباتنا للوظيفة، فضل البقاء في عمله الحالي» (مقابلة مع المحرر، ١٩٩٦).

ووجد نفس هذا الموقف في **الجلف نيوز** الصحيفة الانجليزية الاخرى التي تصدر من دبي، ولكن بالنسبة لهم، كما يطرح فرانسيس ماثيوز «ستكون على استعداد لقبول أي صحفي مواطن وقد يرتقي بسرعة في الدرجة، على شرط ان يمر من خلال مختلف أقسامنا ولمدة ثلاث سنوات»... إلا انه يؤكد ان الحصول على صحفيين مواطنين ينتقلون لهذا القطاع صعب جدا. (مقابلة مع المحرر، ١٩٩٦).

نفس القصة تظهر في الصحف العربية العاملة في القطاع الخاص.. فإن الصعوبة الاساسية التي تعيق تقدم الصحفيين المواطنين للعمل فيها هي الرواتب، وساعات العمل الطويلة، وكما قال ماثيوز، فإن مهنة الصحافة في دولة الامارات ليست وظيفة ذات مكانة عالية في المجتمع (المصدر السابق).

■ الجامعة

بالرغم من هذه الصور الكئيبة التي رسمناها لمسألة التدريب والتوطين في مجال مهنة الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة، فإن هذه المهنة تعد احدى المهن ذات الاهتمام والاعتبار بالنسبة للعديد من طلاب الجامعة، الذين يتقدمون سنويا لقسم الاتصال الجماهيري في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الامارات العربية المتحدة في العين، والذي أسس عام ١٩٨٢، أساسا تحت اسم قسم الاعلام... وفي البداية كانت هناك بعض المساقات الخاصة بالاعلام ضمن الدراسات الاجتماعية، ولكن في عام ١٩٨٦، أعدت خطة لفصل القسم، حيث تم العمل بهذه الخطة، ومن ذلك التاريخ اصبح هذا القسم مستقلا... وشملت الخطة اعداد عدة مساقات حول مختلف اقسام قطاع الاعلام واجهزة الاعلام - مثل الاذاعة، والتليفزيون، والصحافة المطبوعة (الدكتور عايش، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

ويذكر الدكتور عايش انه في عام ١٩٩٠ أعدت خطة جديدة لفصل كل مجال من

مجالات اجهزة الاتصال الجماهيري بحيث يشمل كل واحد منها مساقاً محدداً، أحدها للصحافة الالكترونية، والثاني للصحافة المطبوعة.. وفي عام ١٩٩٦ أضيف مساق ثالث عن العلاقات العامة.

وقد درج هذا القسم على اعطاء الطلاب نظره عامة حول صناعة الاعلام وهو أمر يتصل بالكاد مع ما هو موجود في الصحافة نفسها (انظر لملحق رقم ٢)... وفي المساقات الجديدة اصبح الطلاب على إطلاع افضل بالصحافة على وجه الخصوص ولكنهم لا يزالون بعيدين عن الاقتراب من المستويات الحقيقية في الصحف، حيث ان الاساتذة الذين يدرسون في هذه المساقات هم أنفسهم لم يكونوا يوما صحفيين ولا يعرفون الواقع أو آلية عمل الصحف ودور الصحفيين في دولة الامارات العربية المتحدة.. وبالرغم من ان القسم لديه كمبيوترات بنظام ناشر مكتبي لتدريب الطلاب على مختلف عناصر عمل الاقسام الفنية الصحفية، بالاضافة الى بعض المهارات التحريرية والممارسات المستخدمة في الصحافة الالكترونية عبر استخدام كاميرات الفيديو التليفزيونية والميكروفونات الاذاعية وغيرها، فإن عددا قليلا من الطلاب ينضمون لحقل الصحافة المحلية، ومعظم الطلاب يفضلون العمل في أعمال العلاقات العامة، أو الوظائف الاكثر ربحية ماليا، وتفضل تلك القريبة من موطن الطالب الاصلي في بلدته وامارته، والقليل من هؤلاء الطلاب يتخرجون وهم لديهم القدرة على التعامل مع مختلف أساليب الكتابة الصحفية مثل الموضوعات الخبرية، والموضوعات الخفيفة، والتعليقات والمقالات وغيرها.

وتقوم الجامعة من خلال قسم الاتصال الجماهيري بالاتصال بالصحف المحلية ومحطات التليفزيون والاذاعة لاجراء التدريب العملي في هذه المؤسسات خلال مختلف الاجازات الدراسية طوال العام... ويتم تشجيع الطلاب الذين يظهرون رغبة في العمل لدى المؤسسات المحلية من قبل الجامعة للانخراط في هذه الوظائف.

٤- المرافق

أغلب المؤسسات الصحفية في دولة الامارات تمتلك اليوم مباني بنيت خصيصا لها، تشمل اقسام الإدارة، والتحرير، والاقسام الفنية والانتاج والمطابع. وأفضل المباني بناء وتجهيزاً هي مباني مؤسسة **الاتحاد** للصحافة والنشر والتوزيع بأبوظبي، والتي تصدر عنها خمس مطبوعات، منها صحيفتان يوميتان - واحدة بالعربية والاخرى بالانجليزية - بالاضافة الى مجلة نسائية اسبوعية، ومجلة أطفال اسبوعية، ومجلة شهريه للكمبيوتر والتكنولوجيا... والمباني الاخرى لدار الخليج للصحافة والطباعة والنشر في الشارقة.

وتضم مباني **الاتحاد** الجديدة والتي بلغت تكلفة بنائها ٧٠ مليون درهم (حوالي ١٤ مليون جنيه استرليني) والتي أفتتحت في عام ١٩٩٠مبنا مكونا من أربعة طوابق ومبنى متصل للمطابع ومبنى لتخزين مواد الطباعة وغيرها، حيث بنى على أحدث الطرز الدولية للمؤسسات الصحفية. ومع ذلك فقد كانت هناك مشكلة الافتقار للمعرفة بكيفية الاستفادة القصوى من الامكانيات التي يحتويها المبنى... فمثلا المبنى يضم نظام توصيل الرسائل والمواد التحريرية بين الاقسام المختلفة، وتم تضمينه ضمن التصميم الرئيس للمبنى من قبل الشركة المصممة، ولكن وحتى الآن وبعد ست سنوات من اشغال المبنى لم يتم استخدام مثل هذه الخدمة من قبل أي قسم، وذلك لوجود خلل فني لم يتم اصلاحه وتشغيله.

كما أن هناك أقساما اضافية تم وضعها في التصميم الاساسي لم يتم الاستفادة منها تجاريا بعد بأي شكل... هذه الاقسام لم تخلق لها توسعات جديدة ولم تستثمر تجاريا.

أما في صحيفة **الخليج** فان مبانيها الجديدة تم الانتهاء منها في عام ١٩٩١، بتكلفة بلغت ٤٥ مليون درهم (٩ ملايين جنيه استرليني) للانتهاء من دورين من أصل ستة ادوار تم التخطيط لبنائها أصلا.. وقد حددت المؤسسة نفسها مواصفات المبنى ونفذته شركة محلية اخرى... وقريبا سيتم بناء الطوابق الاربعة المتبقية، لأستيعاب التوسعات الجديدة.

قبل بناء هذين المبنيين، كانت تستخدم مبان مؤقته أو مستأجره. **فالاتحاد** على سبيل المثال، شغلت في البداية عدة غرف في مبنى وزارة الاعلام والثقافة ثم أنتقلت فيما بعد لدور في مبنى مستأجر، ولكن بعد فترة عادت لتشغل دورين في مبنى وزارة الاعلام (ابو أصبع وخالد محمد أحمد، ١٩٨٤، ص٢٦٥).

ومع ذلك، فإن عام ١٩٧٧ شهد تطورا جديدا، عندما صدر مرسوم لتنظيم المؤسسة كلها، مقدما لها الدعم المالي اللازم، ووضعية شبه مستقلة عن الوزارة في مسألة اصدار القرارات... ومنذ ذلك التاريخ وبدلا من استئجار بعض الشقق لاقسام الصحيفة، حصلت الصحيفة على أول مبنى خاص بها ضم أقسام التحرير المتوسعة بالاضافة الي مكاتب الاقسام الادارية والمالية والمطابع... وقد كان ذلك المبنى، وكما يعتقد أول مبنى يتم بناؤه من أجل مؤسسة صحفية في دولة الامارات، فقد بنى على عجلة من إنشاءات خشبية مؤقته ليضم كل الاقسام والمطبعة من مبنى واحد، وتم تمويل اقامة هذا المبنى من ايجار عدة اشهر للمباني القديمة... ولا تزال بعض المرافق للمؤسسات الصحفية الاخرى على نفس المستوى القديم المذكور.

الفصل الثالث

الصحافة و التكنولوجيا
قضايا خلافية

إن الصحافة بشكل عام، وممارسة الصحف على وجه الخصوص، فيها العموميات وفيها التمايزات بين دول العالم الثالث والعالم الاول.. وبعض القضايا المشتركة بين الطرفين هي مخاوف صناعة الصحف من تأثيرات التطورات الجديدة في حقل الصحف الالكترونية، ومثل خلافات الجنسين، والتي هي ذات مستوى أقل من الاهمية بالنسبة للعالم الثالث، ومشاكل التبعية والتي هي مثار إهتمام كبير لهذه الدول، بالاضافة الى قضية الرقابة والقوانين الاخرى... وبالرغم من أن دول العالم الثالث لاتزال بعيدة عن أن تكون معتمدة بالكامل على الحاسوب، ومعظمها تتعامل بنفس الطرق القديمة، ومع ذلك فان بعضها ينطلق بسرعة في تبنيه وتكيفه مع التكنولوجيات الجديدة... إن الدولة التي هي حالة الدراسة في هذا البحث وهي الامارات العربية المتحدة، تعد من إحدى الدول التي تتطور بسرعة.

هذا الفصل سيلقي نظرة على هذه الموضوعات من مختلف الجوانب التي تم التوصل لها في الدول المتقدمة وغير المتقدمة، على وجه الخصوص بالاشارة لما هو موجود في الامارات العربية المتحدة.

١- هل هي صناعة معرضة للخطر؟

مع مجيء الكمبيوتر وحلول الانترنت في الثمانينات والتسعينات، بدأت تنطلق دعوات تحذيريه للصحافة المطبوعة وبشكل عال حول الامكانيات الرهيبة لهذه الشبكات الجديدة وتلك المعدات التي تقدم بديلاً الكترونياً للصحافة: هذا البديل قد يحل محل الحبر التقليدي على الورق.

ومع ذلك، فإن هذه الامكانية لاتزال بعيدة عن الواقع، بالرغم من انها قد اظهرت، تبعا أصحاب الرؤى المستقبلية للصحف الالكترونية، بأن صناعة أجهزة الاعلام المطبوعة الجماهيرية عرضة للخطر أكثر من أي وقت مضى، حيث أصبحت أجهزة الاعلام الالكترونية من اذاعة وتليفزيون تأخذ حيزا أكبر من الاعلان (وبالتالي المداخيل المالية) من نصيب أجهزة الصحافة المطبوعة، ولذلك فقد أصبح من غير المشكوك فيه كثيراً أن يلقى بالصحف والمؤسسات الصحفية الاكثر عرضة اقتصادياً الى الحائط كنتيجة لذلك.. رغم انه في نفس الوقت، أثبتت الاعلانات انها أحدى نقاط العجز الاساسية للصحف الالكترونية - لكونها من الصعب برمجتها في الكمبيوتر وأخذها حيزاً ضخماً. فكمبيوترات اليوم تفتقد القدرة على تضمين وخلق العديد من الاعلانات كما هو الحال في الصحف المطبوعة... ومع هذا فإنه ليس هذا فقط بل ان هناك العديد من الافضليات للصحافة المطبوعة على الصحف الالكترونية - كما ناقش ذلك كتاب «السيادة على عالم المعلومات المتغير» لمارتين إرنست وآخرين.

الا ان أكثر التطورات أهمية بالنسبة لاصحاب الرؤى المستقبلية حول التنبؤات بامكانيات الصحيفة الالكترونية هو التطور في حقل الكمبيوتر، بدخول نظم الصحافة المتعددة (ملتي ميديا) والتحسينات الاخرى التي أدخلت على هذه الصناعة.

هذه التطورات، مع هذا لم تثر اعجاب الباحثين والخبراء مثل روجر فيدلر (في كتاب وليمز بافليك ١٩٩٤) مدير مختبرات التصميمات المعلوماتية وهي وحدة تطوير أجهزة إعلام جديدة لصحف نايت - رايدر في كولورادو بالولايات المتحدة، وأحد الشخصيات ذوي الخبرة الطويلة في التنبؤ بمستقبل الصحف، أو حتى مارتين إل إرنست (١٩٩١)، أحد مؤلفي كتاب السيادة على عالم المعلومات المتغير»... فأرنست (١٩٩١) يعتقد أن «القول بنهاية الدور الحالي للصحافة المطبوعة على الورق كوسيلة أساسية لتوزيع المعلومات» يعد هراء (ص٢٢٥)، لوجود العديد من المصاعب التي تواجه الصحيفة الالكترونية فيما يتصل بأسعار المعدات، و عادة القراءة لدى الناس والتي تجعل حتى أولئك الذين يعملون على الكمبيوتر يعودون للصحف المطبوعة لقراءة الاخبار - وأخيرا وليس آخرا، فإن شكل الصحافة المطبوعة ذات نوعية أفضل من تلك الصحيفة التي تظهر على الشاشة الالكترونية. إلا ان إرنست لاحظ ان تكنولوجيا تقديم كلا الشكلين تتطور، ولكن تكنولوجيا الصحافة الكمبيوترية تتطور بسرعة أكبر (نفس المصدر، ص ٢٢٦).

وبالرغم من ذلك، فإنه ليس هذا الاتجاه هو ما قد يخلق خطراً كبيراً بالنسبة للصحف المطبوعة، يقول فيدلر أن «معظم خبراء أجهزة الاعلام اليوم يفتقدون النظر لمسألة بروز ما يمكن ان يكون اكثر تطورات أجهزة الاعلام الجديدة اهمية منذ اختراع الطباعة، وهذا الامر هو اختراع «الشاشة المسطحة» (روجر فيدلر، من وليمزوبافليك، ١٩٩٤، ص٢٦).

ان الشاشة المسطحة، كما يقول فيدلر، والتي يعد افضل وصف لها هو على انها انبوبة صور سمكية... وتعتبر الخلفية الرقمية لجهاز عرض الكمبيوتر المشابه لها والثقيل وكذلك لشاشات التليفزيون والتي تستهلك مساحة كبيرة على مكاتبنا وفي منازلنا (المصدر السابق، ص٢٧). هذا الابتكار سيمتلك القدرة على نقل وبث الاتصالات وكل اجهزة الاتصال الجماهيري في العقدين القادمين، وكما حصل مع جهاز الترانزستور الذي خلق تحولاً في الالكترونيات في الخمسينيات والستينيات (المصدر السابق).. وسيكون بامكان هذه الشاشات بالاستفادة من اجهزة التشغيل الصغيرة (Microprocessors)، والذاكرة ووصلة الاتصالات، وكونها بحجم أجهزة الكمبيوتر الدفتر او المنقول، ان تحل محل الصحف وحتى المجلات في كل مكان: فبدلاً من لوحة المفاتيح فإن معظم هذه الاجهزة ستستخدم

القلم الالكتروني للدخول والتعامل مع المحتويات وستكون ايضا قادرة على التعرف على خط اليد والاوامر الصوتية (المصدر السابق).

وكما يلاحظ فيدلر فإن التطورات المحتملة في هذا المجال خلال السنوات القليلة القادمة، وفرة في المعدات الرقمية المنقولة... والادلة على ذلك بالنسبة له ابتكار جهاز أبل الكبسولة EO... ويقول انه بينما تبدو هذه الاجهزة والابتكارات غير ذات اهمية في مستهل ظهورها، فإنها تشكل الموجة الاولى من منتجات وخدمات من المتوقع ظهورها خلال العقدين القادمين، كنتيجة لانفجارات التقارب الداخلي بين الكمبيوتر، والاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات (المصدر السابق)... وتنبأ بأنه بنهاية هذا العقد، ستبدأ سلسلة من المبتكرات الاخف وزناً والاكثر قوة بكثير من أجهزة الشاشات المسطحة في تحويل اجهزة النشر متعددة اجهزة الاعلام الموعودة الى حقيقة تجارية، تتراوح من تليفزيون الشاشة المسطحة «الذكية» الى الكبسولات الاخف وزناً، بحجم وزن المجلة العادية، والتي بامكانك استخدامها مستلقياً على السرير، أو في قطار الانفاق في الغرب مثلاً أو جالساً على كرسي في الحديقة العامة (المصدر السابق، ص٢٩).. وتبقى فقط مشكلة الاسعار بالنسبة لهذه الآلات، والتي تعد أسعارها عالية جداً، حتى بالمقارنة بأخر أجهزة الكمبيوتر، ولكن بوجود الاتجاه الجديد في تقليص وتخفيض اسعار الآلات الكمبيوترية فإننا خلال عقود قليلة نصل الى مرحلة من الاسعار المناسبة لهذه الآلات (انظر الى الجدول رقم١).

السنة		العدد التقريبي للتعليمات في الثانية	السعر
١٩٧٥	آي بي إم مين فريم	١٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار
١٩٧٦	كـري١	١٦٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار
١٩٧٩	ديجيتال فاكس	١,٠٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠ دولار
١٩٨١	آي بي إم بي سي (الشخصي)	٢٥٠,٠٠٠	٣,٠٠٠ دولار
١٩٨٤	صن ميكروسيستم٢	١,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠ دولار
١٩٩٤	بنتيوم - جيب بي سي (البنتيوم الشخصي)	٦٦,٠٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠ دولار

المصدر: تقارير شركات، نيويورك تايمز وبافليك (١٩٩٦).

مثل هذا التطور سيكون في المستقبل... حاليا اثبتت الصحيفة الالكترونية انها ليست منافسة للصحيفة المطبوعة، حتى الآن، والتي تمتلك الكثير من المميزات عليها. فالاعلان المطبوع يعد احد ابرز المميزات والافضليات، لانه يوفر للصحف دخلاً ثابتاً وكبيراً، وفي هذا المجال لاتستطيع الصحف الالكترونية المنافسة.. وحتى تصبح الصحف الالكترونية متوفرة ومناسبة للمستخدم في مسائل السعر، والوزن، وسهولة التصفح ومن دون الحاجة لمهارات وتدريب كثير، فانه سيكون من الصعب القول بأن الصحف الالكترونية ستشكل منافسة اصيلة... متى سيحصل هذا؟ فيدلر يقترح سيناريو على شكل قصص الخيال العلمي، وبناء على الاتجاهات الحالية حيث حدد التاريخ بـ ٢١ سبتمبر عام ٢٠١٠ (مصدر سابق، ص٣٧).

فهل يشكل هذا أي تهديد لصحف الامارات؟ حتى الآن فإن الوضع على العكس.. فحتى اجهزة الاعلام الالكترونية مثل الاذاعة والتليفزيون لم تستطع ان تقلل من دور الصحف المطبوعة، خاصة في مجال الاعلان الذي يعد المصدر الرئيس للدخل في صحف اليوم، ليس فقط في دولة الامارات العربية المتحدة، ولكن في جميع انحاء العالم.. فأخر الاحصائيات الصادرة عن المؤسسة العربية للبحوث والدراسات لعام ١٩٩٥ تظهر ان الصحف تحتفظ بنصيب الاسد من دخل الاعلانات بأكثر من ٦١ في المائة ثم تأتي محطات التليفزيون بنسبة ٢٤ في المائة والمجلات بعدها بنسبة ٩, ١٤ في المائة (الشرق الاوسط، ١٩٩٦، ص١٣).

هذه الاحصائيات تأتي في وقت ينطلق سوق الاعلان في دولة الامارات بنسبة نمو سنوي تصل الى ٢٠ في المائة، حيث بلغت سوق الاعلان في الدولة عام ١٩٩٥، ١٥١ مليون دولار... وما هو أهم ان معظم المستهلكين الذين تم اجراء مقابلات معهم قالوا انهم يفضلون رؤية الاعلانات في الصحف على تلك التي في التليفزيون، لان الصحف تعطيهم وقتاً اطول لاستيعاب التفصيليات حول السلعة (المصدر السابق).

فإذا كانت هذه هي الحالة فإن الصحف اذن تتميز بأفضلية كونها أكثر توفراً واكثر قابلية للاقتناء بالنسبة للمستهلك، ليس فقط بسبب قابلية نقلها وملموسيتها ولكن من خلال الارتباط بالتقاليد الصحفية في هذا الشأن، بدلا من البرامج التليفزيونية التي لا تدوم تأثيراتها الا الى وقت قصير بوقت الاعلان.

ومع ذلك، فإن التطورات من مثل خدمات التسوق عبر التليفزيون والانترنت، والتي أدخلت للبلاد في اغسطس (١٩٩٥)، بالاضافة الى الزيادة السريعة في انتشار الكمبيوتر قد تعطي امثلة على المدى الذي يمكن ان تحل به اجهزة الاعلام الجماهيرية الالكترونية مكان الصحافة المطبوعة... ولكن هذه مسألة اخرى لم يتم

قياسها بعد.. وتحتاج لوقت اطول حتى يتم التوصل لأي نوع من النتائج في هذا الحقل، لكونه لايزال اتجاهاً جديداً جداً..

■ الجنسان والتكنولوجيا

إن الحديث عن الصحافة والتكنولوجيا دائماً ماجرّ النقاش لمسألة الجنسين. وأبرز الاسئلة تقول هل التكنولوجيا هي مجال الذكور؟ ما الفرق بين الرجال والنساء في التعامل مع التكنولوجيا؟ الى أي مدى من الممكن ان تصل النساء في المراتب العليا لمؤسسات تكنولوجيا المعلومات؟

وقد نوقشت بعض هذه الاسئلة وطرحت من قبل مختلف الباحثين في حقل تكنولوجيا المعلومات والاعلام والجنسين مثل الباحثين بافليك وداوننج ومحمدي.. وقد أشارت النتائج التي توصلوا اليها للتالي: إن تكنولوجيا اجهزة الاعلام الجماهيري تاريخيا كانت دائماً مجالاً للذكور - من الكسندر بيل وحتى بيل جيت، كما يؤكد بافليك (مصدر سابق، ص٣٣٧). ومع ذلك، فإن بعض النساء قد نقشن اسماءهن في كتاب سجل الصناعة، مثل هيلين هانكوك، نائبة الرئيس الاولى لرئيس شركة آي بي إم، وماري لوجود، وكيلة وزارة التجارة الامريكية للتكنولوجيا (المصدر السابق، ص٣٣٨) واخريات في أمريكا وأوروبا.

إن التمييز بين الرجال والنساء في التعامل مع التكنولوجيا الجديدة، مع ذلك، يختلف من مكان لآخر ومن جنس لآخر ومن مجال لآخر... فالنساء، مثلاً كما يعتقد يرين التكنولوجيا كمسهلة للاتصالات والروابط الاجتماعية، وبالتالي فإنهن يستخدمن التليفون، على وجه المثال، اكثر من الرجال، الذين يبدون عداء أو يفتقدون الاهتمام بالتليفون (سونيا ليفينجستون، في كتاب سيلفرستون وهيرش، مصدر سابق، ص١٢١، ١٢٢). وبالمثل، فإن الرجال أبدوا اهتماما اكبر وقد تكون لديهم تجربة سابقة من زوجاتهم (جين ويلوك، المصدر السابق، ص١١١)، ولكن عموما، كما يطرح بافليك، فإن الذكور يميلون لاستخدام اكبر لتكنولوجيات اجهزة الاعلام الجديدة، وهم من صمم معظم برامج الاتصالات وأجهزتها (مصدر سابق، ص ٣٣٧). ويعطي بافليك مثالاً لاحد أوائل واكثر برامج شبكات محاكاة الواقع العملي، لالعاب الفيديو، ويدعى «باتيل تك» (Battletech) والذي اشترته ديزني، والذي كرس بالكامل تقريبا للذكور، الذين يشكلون ٩٢ في المائة من مستخدمين.. وما يعنيه بافليك ان معظم العاب الفيديو والعاب لتكنولوجيا المتطورة يهيمن عليها ويفضلها الذكور... ومع هذا، فإن ذلك قد كون بسبب ان معظم موضوعات العاب الفيديو تتناول العنف والقتال والتي غالبا ما ينظر لها المجتمع على انها غير مناسبة للأناث... اضافة لذلك، فان بيئة العاب الفيديو وآلاتها ليست موصلة ومعدة للأناث ليرتادنها في العديد من الدول،

خاصة في الدول المحافظة مثل دول الخليج.

وقد أكدت هذه الاطروحة سواستي ميتر (١٩٩٥) والتي أكدت ان «المجموعة المهيمنة في المجتمع تحدد بشكل وتوجه نظام المجتمع التكنو - اقتصادي وصورة المخترع دائماً ما كانت لذكر» (ص٥).

ورغم ذلك، فإن الحديث عن نساء العالم الثالث، والتكنولوجيا، طرحت سواستي انه في مجال التوظيف الذاتي، وتكنولوجيا المعلومات (كما تظهر مستويات المساهمة في معدلات سواستي)، تبشر لاحتمالات جديدة تماما بالنسبة للنساء والرجال، ومع هذا فإن النساء أكثر من الرجال، هن فشلن في تحقيق امكانياتهن بسبب الافتقار لمدخل للمكات ومهارات التجارة والتسويق (المصدر السابق، ص٤).

وفي مجتمعات تقليدية محددة، والتي غالبا ما يهيمن عليها الاتجاه الديني، فإن النساء يحصرن في ادوار، واستخدامات ثانوية للعمل مع تكنولوجيا المعلومات.. وبعض المجالات المحددة قد تعتبر ايضا مسيئة لسمعة المرأة - مثل العمل في التليفزيون في بعض الدول النامية مثل الامارات العربية المتحدة ودول الخليج الأخرى. يقول الدكتور فهد الطياش نائب رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة **الشرق الاوسط**: «حتى لو كانت مذيعة التليفزيون تتعامل مع موضوعات جادة وبشكل محترم جداً فإننا قد نسمع من يبدي ملاحظات على اعتبارها نموذجاً للجنس، وبالتالي يبدي ملاحظات تحط من قدرها، والتي لا نحبذ نحن المسلمين سماعها تقال على نسائنا» (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦). وتقول موزة مطر، وهي صحفية مواطنة من دولة الامارات العربية المتحدة: «عندما اذهب لاجراء مقابلة مع احد ما ويعلم ذلك الشخص انني مواطنة فإنه يجد من الصعب عليه التصديق، لانه يعتقد ان شعب الامارات كله محافظ، ولا يقبل أو يسمح لنسائه بالعمل» (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

ومهما يكن، فإنه في حالات محددة استطاعت بعض النساء التغلب على منافسة الوضع الاجتماعي والاختلاف الجنسي لتقفز الى مراتب عليا في المؤسسات الصحفية، اذا ما توفرت ظروف محددة، حتى في اكثر المجتمعات محافظة أو شبه محافظة كمجتمع الامارات العربية المتحدة.

ففي احدى كبريات المؤسسات الصحفية في الامارات شقت احدى النساء طريقها لترأس بنكا للمعلومات والاقسام الفنية.. فقد تخرجت اميره عبد الله عمران، المواطنة، في جامعة الامارات، كلية العلوم في دراسات الكمبيوتر عام ١٩٩٣. ولكونها أبنة أحد مالكي الدار، فإنها بدأت العمل في دار **الخليج** للصحافة

والنشر والتوزيع.. وبالرغم من وضعيتها العائلية، قالت ان مالكي الدار طلبا منها التنقل في انحاء المؤسسة من قسم لآخر لترى أي قسم تستطيع ان تعطي فيه.. وتقول أميره: «لقد لاحظت انه بالرغم من كون الدار احدى كبريات المؤسسات الصحفية في البلاد، الا ان مركز المعلومات والارشيف في الدار كانا في حالة رثة وسيئة التنظيم، بحيث كانا لايزالان يداران على الشكل القديم بقص الموضوعات وتلزيقها على أوراق (أميرة عمران، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦).

والآن، استطاعت خلق قسم فني ترأسه، حيث ادخلت الكمبيوتر وخدماته، في عملية تحاول تعميمها بالكامل في المؤسسة.. وبالتالي فإن **الخليج** الآن في حالة تغيير وتبن كامل للتكنولوجيا، خاصة بعد ان تم تأسيس الاخت الشقيقة الانجليزية للخليج، «**ذي جلف توداي**»، كما سنقرأ فيما بعد.

هذه المرأة حالة استثنائية، وعموما فإن عدد النساء في المؤسسات الصحفية في دولة الامارات يختلف، حتى في نفس المؤسسة - فهن يشكلن ٥, ٢ في المائة في مؤسسة **الاتحاد** بشكل عام، بينما يشكلن ٥٠ في المائة في صحيفة «**الاميريت نيوز**» على وجه الخصوص، والتي هي جزء من نفس المؤسسة. ومع ذلك فإن هذه النسبة تعد بشكل اكبر بكثير منها في الصحف الانجليزية عنها في الصحف العربية كما رأينا في مثال **الاتحاد**.

وفي التعامل مع التكنولوجيا الجديدة والمهارات المهنية الاخرى، فإنه من المعروف جيدا. انه بقدر الوقت الذي يقضى في التدريب والتعامل مع الآلات أو المهارات المشابهة تعظم آمال الشخص في ان يصبح مؤهلا لاداء الوظيفة والعمل بشكل أكثر احترافاً.. هذه القاعدة بالامكان ان نجد انعكاساً لها بالكامل في وضعية الصحافة في دولة الامارات المتحدة: ولكن بالرغم من ان البنات يبدين قدرة أكبر واكثر ابداعاً في استيعاب المناهج الدراسية للكمبيوتر وعلومه (أو حتى العلوم الاخرى، في جامعة الامارات، وذلك نتيجة لتكريس وقتهن للدراسة اكثر من الصبيان (أميرة عمران، مصدر سابق)، فإن الوضع على العكس في الوظيفة... فمعظم الموظفين المهرة والمبدعين في صحافة الامارات هم من الرجال... والسبب في هذا كما تقول أميرة (المصدر السابق) واخريات، هي الظروف الاجتماعية، التي تجعل النساء، وخاصة المتزوجات منهن، أكثر انشغالاً بأعمال المنزل والمسؤوليات الاخرى فيه من الرجال.

وتبعا للتقليد الاجتماعي فإن النساء لايفترض فيهن الخروج من المنزل لوقت تأخر مساء، ماعدا لمناسبات محددة مثل حفلات الزواج، وماشابه... ومعظم سسات ترسل موظفيها من النساء الى بيوتهن قبل حلول الظلام، أو في وقت ر من المساء... تقول موزه مطر، وهي واحدة من أوائل النساء المواطنات

الصحفيات في صحافة الامارات ورئيسة مكتب **زهرة الخليج** للامارات الشمالية وهي المجلة النسائية الاولى في الامارات: «إن المصاعب العائلية هي اكبر المعوقات التي تواجه المرأة العاملة في الصحافة، خاصة في المهمات المسائية» (موزه مطر، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)... وتقول موزه: «إذا كانت المرأة متزوجة وزوجها يقف الى جانبها، فستكون قادرة على الاستمرار في عملها، والا فان معظم النساء لايعملن في هذه المهنة، بسبب معارضة الاهل لعمل يجعل المرأة تنشغل فيه بمحادثة الرجال ومقابلتهم».

ولكن هذا الاتجاه يشهد بعض التحسن، بالرغم من ذلك في السنوات الاخيرة: فالانفتاح يجتاح العالم بأسره وهذه المنطقة من العالم ليست محصنة ضد ذلك.

٣- التبعية

إن التبعية كانت دائماً واحداً من الموضوعات الخلافية منذ أمد بعيد، بين ما كان يسمى بدول الشمال وتلك التي تسمى دول الجنوب في مختلف الاوجه السياسية، والثقافية، والعلمية والمعلومات التقنية، والقضايا المالية والمعلومات التجارية، ومعلومات المصادر الطبيعية، والمخابرات العسكرية والشكل الجماهيري للأخبار. (سيز هاملنيك، مصدر سابق، ص٢٢١ - ٢٢٣).

وكما يطرح ريفز (١٩٨١)، فإن النظم الاعلامية والمعلوماتية اصبحت المصدر الرئيسي لمعلومات الاخبار، والتعليم، والعلوم، وفي الغالب للقرارات السياسية (ص١٣٢). ويبدي اصحاب نظريات التبعية الاهتمام حول التبعية والهيمنة وذلك بسبب تركز التنظيم والسيطرة على بنوك البيانات والمعلومات، وبرامج ومعدات تكنولوجيا المعلومات (هاردوير وسوفت وير) في الدول الصناعية الرأسمالية، وخاصة الولايات المتحدة واليابان... ولذلك فإن هذا الموضوع يعد احد الموضوعات المهمة والحساسة جداً هذه الايام، بسبب تزايد حدة هذا التمركز في الدول التي تحتفظ بقصب السبق في هذه الحقول.

وبالرغم من ذلك، فإن بعض الدول التي تنتمي للعالم الثالث تحقق الآن نوعاً من الاختراق في حقل تكنولوجيا المعلومات، مثل تايوان، والتي اصبحت الآن عملاقاً في صناعة الكمبيوترات، حيث وصلت مداخيلها الى ١١,٦ بليون في عام ١٩٩٤ من هذه الصناعة... ورغم ذلك فإنها في عام (١٩٩٥) انتجت ٢٧ مليون كمبيوتر «نوت بوك»، متفوقة على أي بلد في العالم (تايم، ٢٥ سبتمبر، ١٩٩٥، ص٦٨) - فإنها لا تزال بعيدة عن تحقيق الاستقلال الكامل أو الاعتماد على النفس، على الاقل من الولايات المتحدة.. فمن دون الموافقة والدعم من الشركات الامريكية والمتعددة

الجنسيات والتي نقلت بعض مصانعها واستثماراتها الى هناك، ما كان لتايوان ان تحقق هذا الموقع.

وعلى أي مستوى، فإن الشركات متعددة الجنسية لا تعمل من دون دعم وحماية من دول المنشأ الصناعية الرأسمالية... فالبرازيل، على سبيل المثال، قد هوجمت من قبل حكومة الولايات المتحدة لمحاولتها تطوير صناعة الكمبيوتر فيها من خلال اجراءات حكومية أمريكية تحرم استيراد الكمبيوتر (دوانغ، مصدر سابق، ص٢١٧). وبالمثل، فإن الحكومة الامريكية متورطة الآن بشبه حرب تجارية حول حقوق الملكية الفكرية مع الصين، من اجل حماية مبتكراتها، وفنونها، وصناعة التسلية الامريكية وغيرها من الممتلكات الفكرية.

إن اجراءات وقوانين حماية الملكية الفكرية تعد واحدة من السياسات الحمائية التي تتخذها الولايات المتحدة ضد دول العالم الثالث بدعم شركاتها متعددة الجنسيات، بالرغم من انه من الصعب تعريف «الاستخدام المسموح به» لمواد الملكية الفكرية التي تتمتع بحقوق الطبع أو النسخ في عصر التكنولوجيا الجديدة، تبعاً لما تقوله آن برانسكومب، من برنامج هارفارد حول سياسة مصادر المعلومات (من كتاب روبين ووكلر، مصدر سابق، ص ٢١٨).

لقد صعدت الولايات المتحدة الضغط على الامارات العربية المتحدة منذ حرب الخليج من اجل وقف النسخ غير الشرعي للمنتجات الفكرية والصناعية من قبل شركات تعمل في الامارات، خاصة في مجال برامج الكمبيوتر ومنتجات التسلية الاخرى مثل شرائط الفيديو و «الكاسيت»... وبعد عامين من الضغط المتواصل، اصدرت كل من وزارة الاعلام والمالية والصناعة بدولة الامارات قانون حقوق الملكية الفكرية الذي يحرم على كل شركات الكمبيوتر والتسلية وغيرها من الشركات الصناعية نسخ أي منتج من دون اذن من الجهة المصنعة أو الافراد المعنيين، اعطت هذه الشركات موعداً نهائياً لكل الاطراف من اجل تعديل أوضاعهم ورفع كل المنتجات غير القانونية من على أرفف محالهم.

لقد أرضى هذا الامر الامريكيين والقانون الدولي، الا انه أثر على الاوضاع المحلية، فيما يتعلق بمواطني الامارات ووافديها، والذين درجوا على الحصول على احدث برامج الكمبيوتر والتسلية ومنتجاتها بسعر زهيد، والذين كانوا قادرين على التكيف مع هذه المنتجات الجديدة وخلق مشاريعهم الخاصة بالاستفادة منها، مما جعل الاجراءات الجديدة تحول دون توفر هذه المنتجات، وبالتالي تأثر قدرة الاشخاص على التطور والابداع الى حد كبير، حيث انه تأثرت قدرتهم الشرائية عما كانت عليه من قبل، فبدلاً من شراء العديد من المنتجات اصبح يقتصر على بعضها فقط.

ومع هذا فإن النسخ غير الشرعي وغير القانوني استمر، حتى في العالم الصناعي حيث تعد هذه الاجراءات القانونية أكثر تشدداً مما عليه في الدول النامية.. ففرض القانون على مستوى مقاضاة احد ما بسبب اعطائه صديقا نسخة من برامجه أمر غير عملي تماما، ويزيد من تبعية تلك الدول التي لا تنتج مثل هذه المنتجات التكنولوجية، في حين مثل هذه المنتجات لدى أفراد وشركات في دول نامية قد تجد طريقها لمنتجين في الدول المتقدمة الصناعية - والذين يقومون بدورهم باعادة انتاجها بشكل مختلف ولكن دون الاقرار بحق والرجوع لمصدرها... فالافكار العظيمة لأمهات الكتب والنصوص في الادب العالمي والتراث الفكري البشري يعاد انتاجها في هوليوود واماكن اخرى من دون اي شكوى من أي طرف.

هذه بعض النقاط ذات الاهتمام فيما يتعلق بمسألة التبعية التي نوقشت بالكامل في كتاب جيوفري ريفز «الاتصالات والعالم الثالث» والتي تعلب دوراً جوهريا في جعل دول العالم الثالث تظل متخلفة، والتي تساهم في التشويش على خطط التنمية لهذه الدول بالاضافة لعناصر آخرى، بالرغم من أن هذه القضية ليست ضمن موضوع هذه الرسالة.

وفي دولة الامارات العربية المتحدة فإن التبعية واضحة في مختلف المظاهر وتمثل اتجاها متزايدا.. ولكن فيما يتعلق بالتعامل مع المعلومات والاعلام والتكنولوجيا على وجه الخصوص، فإن الامارات لا تنتج أية آلات تكنولوجية ومعلوماتية بالنسبة للسوق المحلي أو العالم الخارجي، بل انها تستورد كل أجزاء هذه الصناعات كما يقول المثل العربي «من الأبرة للصاروخ».

لقد دخلت الامارات العربية المتحدة والعرب بشكل عام العصر الالكتروني من دون اختيار، ولهذا، كما يقول أحمد عبد الملك (١٩٩٥)، فإنهم لايزالون تحت تأثيرات «الدهشة الالكترونية» لأدوات الاتصال والتليفزيون... ان هذه الادوات موجودة ونسبيا مستخدمة بشكل واسع، ولكن عموما «فإن الناس لايزالون تحت صدمة «أعجوبة الآلة الالكترونية» (المصدر السابق، ص٣)... وبالتالي فإن محطات التليفزيون تنتشر في كل مكان - ففي الامارات العربية المتحدة هناك أربع محطات، اثنتان منها لدى كل واحدة منها ثلاث قنوات واحدة محلية عربية، واخرى انجليزية أو مساعدة وثالثة فضائية تبث بالاقمار الصناعية.. ومع ذلك فانه في انحاء الوطن العربي، وخاصة فيما يتعلق بانتاج برامج التليفزيون، اصبحت محطات التليفزيون مستهلكا عملاقاً يهز خزائن وزارات الاعلام «المصدر السابق» لكون هذه المحطات قلما تنتج اي شيء يغطي فترات البث وتحصل على القليل جداً من المداخيل من الاعلانات.. فالقليل من هذه الاعلانات تظهر في قنواتهم، لأنه حسب الاجراءات والقوانين الحكومية، فإنه يحظر الكثير منها لتأثيراته خاصة تلك التي تستخدم الرموز المفرطة في الليبرالية والانفتاح أو التي

تحوي الكثير منها ايحاءات جنسية تعد غير مقبولة دينيًاس في المنطقة.

وبسبب عدم توفر المعلومات حول ميزانيات الوزارات بشكل مفصل، فإن المشروعات الاخيرة التي تقوم بها وزارة الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية المتحدة والتي تحاول من خلالها اعادة تنظيم محطات التليفزيون والاذاعة بحيث تعطي نوعاً من الاستقلالية، قد ينظر لها على انها بعد عقود من الملكية الحكومية والالتزام المالي تجاهها قد أدى لجفاف الميزانيات مما استدعى اتخاذ مثل هذه الخطوات.

الفصل الرابع

تبن ناجح
لتكنولوجيا المعلومات الاعلامية

إن امتلاك صحافة الامارات للتكنولوجيا والمرافق المتقدمة والبنى التحتية لا يعني انها متقدمة جدا ومتطورة.. فإذا لم يترافق مع التقدم في مختلف مجالاتها تغيير في ثقافة وعقلية الاشخاص الذين يديرون ويتعاملون مع هذه التكنولوجيات، فإن صحافة الامارات ستتخلف.. فالصحافة، وخاصة في الصحف العربية الصادرة في الامارات، يجب ان تكون لديها قيم منطقية محددة، بالرغم من أن المنطقية من الصعب تحقيقها في مجتمع محكوم بقيم السوق الاستهلاكية والتي قد يرى كل شيء فيها، كما هو الحال في الغرب، على انه سلعة.. يجب ان يكون هناك التوجه والرأي الضروريان لتشغيل التكنولوجيا الحديثة، كما يطرح فياض كازان (١٩٩٣).

ومع ذلك، فإن الامور تتحرك ببطء تجاه هذا الهدف من اجل التبني والتكيف الكامل وتغير الارادات والامزجة، وكل هذا موجود.. فالسوق المحلية، كما يطرح أحد الناشرين المحليين الخبير في الكمبيوتر، بكل تأكيد مؤهل بكونه متماشيا تماما، مع أحدث ما تنتجه التكنولوجيات في مجال صناعة النشر (نعيم راضي، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)... ان معظم مؤسسات النشر والصحافة في حالة مالية سليمة وتتلقى الدعم المالي من الحكومة، ولكن لتشغيل هذه النظم الجديدة فإن معظم المؤسسات تعتمد على العمالة المستوردة.. وعلى هذا فإن المصاعب امام التغيير تستمر، كما سنرى، بالرغم من انه في نفس الوقت توجد هناك أمثلة لتجارب ناجحة في التغلب على هذه العقبات، وهذه التجارب أصبحت مؤسسة بشكل جيد.

هذا الفصل سيلقي نظرة على هذه المسائل من خلال المنهج النوعي، اولا بمقارنة محتوى صحف الامارات العربية مع تلك التي تصدر باللغة الانجليزية.. ثانيا سيتم استخدام المنهج الكمي لدعم التحليل النوعي: وسيكون هذا على شكل استبيان، يركز على المشاكل التقنية.. وثالثا ستكون هناك مقارنة صحفية اخرى ناجحة على مستوى الوطن العربي وتصدر من لندن..

هذا الفصل يسعى للتعرف على سبب مواكبة صحافة الامارات، بالرغم من وجود احدث اجهزة التكنولوجيا، التحديث الذي يمكن توقعه، ولكي يتم تحقيق ذلك فإننا سنحدد اين توجد المشكلة.. وكانت الفصول السابقة قد القت الضوء على ذلك الخلل، ولكنها لم تتعمق فيه وبالتالي فإن هناك حاجة لتركيز اكبر عليه.

■ خلفية

بامكاننا القول أن لبّ المشكلة يقع في مسألة إدخال العمليات بالكمبيوتر ضمن

مختلف عمليات انتاج الصحف.. وبالرغم من ان الصحف، وخاصة العربية منها، قد الزمت نفسها بالتغيير وتبني التكنولوجيا المتقدمة، فقد شهدت السنوات القليلة الماضية مختلف العقبات التي أعاقت تقدمها والاستفادة الكاملة من هذه التكنولوجيات الجديدة.. فقد جلبت بعض الصحف الابتكارات الاخيرة مثل اخبار الخط المباشر (يف تم مضفز) من شركات برامج وتطبيقات مثل شركة «ديوان» المشهورة في العالم العربي (وهي شركة بريطانية متخصصة في ايجاد حلول للنشر مثل «نيوزنت» و «نيوز بكتشر») لتجد، المفاجأة، وهي ان الشركة تواجه عددا من المشاكل المالية والفنية، والتي تهددها بالافلاس.

وتكمن المصاعب الاخرى في طبيعة سوق الكمبيوتر، الذي يعد جديداً نسبيا وصغيراً - ليس فقط في الامارات العربية المتحدة، ولكن ايضا في العالم العربي كله - وهذه تتصل بالامكانيات المحدودة مقارنة بتلك التي لدى السوق الغربية.. والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هي صناعة الاعلام السعودية، والتي بدأت في خلق مشاريع ضخمة الى اقصى الحدود، لا تغطي المملكة العربية السعودية ولكن ايضا كل انحاء الوطن العربي، من خلال ضخ الاموال في تأسيس مختلف اشكال المشاريع الاعلامية في لندن، العاصمة البريطانية، كما سنرى.

هذه المصاعب لا توجد بنفس الدرجة في الصحف الانجليزية بالامارات، كذلك، وعندما تصبح ظاهرة فإنها تكون دائما على اصغر مستوى، وتتصل بمشاكل التطوير السريع لبرامج الكمبيوتر وتطبيقاتها التي تكون هناك حاجة لتبنيها من وقت لآخر، والتي قد تخلق نفس الوضع في أية صحيفة أوروبية أو بريطانية.

١- تفاوت تبني التكنولوجيا بين الصحف العربية والانجليزية

بالامكان اجراء مقارنة بين الصحف العربية والانجليزية في صحافة الامارات المطبوعة، حيث تتميز الصحف الانجليزية بالعديد من الافضليات على مثيلاتها العربيات، وانعكس هذا في الارقام الاخيرة والتي نشرت حول مداخيل الاعلانات في الصحف، والتي اظهرت ان ٦٠ في المائة من هذه المداخيل تذهب للصحف الانجليزية.

ويرجع ذلك لعدة اسباب، مثل حجم سوق القراء والذي يعد اكبر على صعيد قراء الصحف الانجليزية منه في الصحف العربية... وهذا بدوره يتصل بنوعية مستويات الصحف الانجليزية التحريرية والتقنية، والتي بدأت تزيد من عدد

قرائها العرب من عام لآخر.

وتصدر معظم الصحف الصادرة باللغة الانجليزية في طبعات مكونة من ٣٦ صفحة، بالاضافة الى الملاحق الرياضية، وللأعلانات المبوبة، وللمرأة، والازياء أو التصاميم وغيرها من الملاحق.. وتعطي تغطيتها للاخبار مدي اوسع لكل موضوع خبري، بينما تعتمد الصحف العربية على مبدأ الموضوع الواحد ذي المقابلة الواحدة، والذي يحط من مصداقية تغطية الصحف العربية، بحيث تظهر موضوعاتها اشبه ما تكون بالموضوعات الدعائية اكثر منها خبرية.

وفي المجال التقني، فإنه بالامكان القول انه لكون معظم الصحف الصادرة بالعربية قد ظهرت وتأسست قبل فترة طويلة عن الصحف الصادرة بالانجليزية، فإنها بالتالي اعتمدت على اساليب ومعدات اقدم، ولاستبدالها بتكنولوجيات متطورة ومواكبة يحتاج الامر وقتا وجهدا من جانب العاملين، اضافة الى افتقار الادارات للاستعداد من اجل التغيير وادخال المواد والاساليب المكلفة والجديدة.

من هنا، فإنه عندما ظهرت الصحف الصادرة باللغة الانجليزية في دولة الامارات كان أسهل عليها تبني التكنولوجيات والاساليب الجديدة في التعامل مع برامج الخط المباشر (On - Line)، وخلق خدمات الاتصال والتوصيل الداخلية التي تعمل بالكمبيوتر لربط مختلف مراحل العمل التحريري والفني واقسامهما المختلفة.

و«**الخليج تايمز**» ، على سبيل المثال، تستخدم الآن برامجها التي طورتها بنفسها من برامج خلق الصفحات پي إس پي (PSP) (ينهال، مصدر سابق)، بينما ادخلت «**الجلف نيوز**» برامج «كوارك» وجددت اصداراته عدة مرات، ونشروا أجهزة الكمبيوتر الماكنتوش في مختلف صالات التحرير والمكاتب، بحيث اصبحت عندهم شبكة من الكمبيوترات (فرانسيس، مصدر سابق).

وبينما وضع مشابه قد يكون موجوداً في الصحف الصادرة باللغة العربية، بانتشار اجهزة الكمبيوتر الشخصية في مكاتبهم، فإنه لا توجد في صالات التحرير أي من هذه الاجهزة، ماعدا وحدات لاستقبال خدمات الانترنت، كما هو الحال في صحيفة **الاتحاد**، وفي **الخليج** يفكرون بأدخالها، حسب خطة باعتماد ادخالها في قسم بعد آخر - ولكن هذا لم يحصل بعد - بينما في البيان فإن الاولوية الآن لاعادة بناء الصحيفة والمؤسسة بشكل عام، بعد سنوات من الجمود الاداري.

وتقليديا، فإنه في الصحافة العربية، والتي منها صحافة الامارات، فإن الصحفيين يكتبون موضوعاتهم بايديهم ويسلمونها لعاملين على اجهزة

كمبيوتر في قسم الصف بالكمبيوتر، فيكتبون النص بالكمبيوتر ومن ثم يوجهون الموضوع الى التصحيح ومخرجي الصفحات لوضعه ضمن تصميم الصفحات.. ولكن هذه العملية تحت المراجعة آلآن حيث ان التغيير قادم لا محالة.

الا ان تمنع كبار السن من المحررين والنظم الاجتماعية والادارية ضمن بعض الصحف كلها تقف حجر عثرة ضد التقدم... فمعظم المؤسسات الصحفية، الاغلبية العظمى من مدرائها، ورؤساء تحريرها واغلبية كبار موظفيها لم يستخدموا أو يتعاملوا مع تكنولوجيا الاعلام الجديدة، ولتغيير عقليتهم، وجعلهم يتبنون شيئا قد يغير اسلوب حياتهم، يتطلب دافعا ومحفزا كبيرا.. وقد خلق قسم الكمبيوتر في صحيفة **الاتحاد** مثلا مثل هذا الحافز عندما اثبت لادارة المؤسسة بأن التكنولوجيا الجديدة بامكانها ان توفر الاموال، والوقت، والجهد عندما أدخل شبكة كمبيوتر جديدة لصف الصفحات ورسمها، بالاضافة الى ادخال الصور الملونة رقميا (كمبيوتريا، وتصوير الصفحات رقميا.. مثل هذه المعدات اختصرت الكثير من الوقت، وخففت الضغط على مختلف الاقسام الانتاجية، الى درجة لم تعد هناك حاجة للمزيد من العاملين، بل على العكس حيث سيكون هذا التوفير دافعا لتقليص العمالة.

أما التطورات التي ستواجه الكمبيوتر والاقسام الفنية في الصحف الاماراتية فهي، اولا، مسألة ادخال خدمات الخط المباشر (On - Line) لاستقبال بث الوكالات الاخبارية الدولية، سواء في صالات التحرير وغرفها المتعددة وثانيا، تدريب مختلف الاقسام التحريرية، من صحفيين ميدانيين ومراجعين ومسؤولي اقسام ومصححين، ومدراء تحرير ورؤساء تحرير على كيفية احلال الكتابة على الآلة بدل اليد.

من جانب آخر، يشعر المسؤولون عن أقسام الكمبيوتر والاقسام الفنية حول امكانية توفر وموثوقية البرامج العربية التي تستخدم في الكمبيوتر والتي تخدم المؤسسات الصحفية.. وحتى الآن فإن مثل هذه البرامج لا توجد: فمعظم شركات الكمبيوتر قد تبيع برامج التطبيقات ولكن من دون تقديم دعم لهذه البرامج... هذا يخلق مخاطرة بالنسبة للمؤسسات الصحفية، ويخلق مخاوف من امكانية ان يؤدي تبني مثل هذه البرامج الى توقف مفاجيء في عملهم، بسبب عيوب في برامج الكمبيوتر... ولحل هذه المشكلة فقد قامت مؤسستان صحفيتان تصدران صحفاعربية بتوظيف فنيين خاصين لهم من اجل تقديم الصيانة والدعم لبرامجهم واجهزة كمبيوتراتهم.. تقول أميره عمران من **الخليج**: «لا نريد أن نكون تحت رحمة الشركات».

الا ان ذلك، لا يحل المشكلة بالكامل، فالبرامج ونظم النشر لا تزال تأتي من الشركات العالمية مثل ماكنتوش، وبالتالي فإن خدماتهم العربية ما تزال مستمرة

في كونها لا تقدم الدعم الكافي.. يقول جمال رقه من مركز الماكنتوش في أبوظبي ان مؤسسات الصناعة تعمل بجد على تحديث اساليبها لتتواكب مع الجديد وذلك بتوفير ودعم تبني اكثر الحلول تطورا (مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)... ومع ذلك، فإنه يعترف بأن الخدمات الكمبيوترية للمطبوعات العربية تشكل مشكلة بسبب المستويات غير المتوافقة بشكل عادي وطبيعي... وقد حققت المؤسسات الصحفية في الامارات مستويات أفضل عما كانت عليه من قبل، الا انها لا تزال تفتقد لقوة العمل المدربة من اجل استيعاب الطرق والوسائل الضرورية المتطورة، وهناك حاجة للمزيد من برامج التدريب.

ورغم ذلك، فإن عدم التوافق بين برامج الماكنتوش وآي بي إم تخلق المزيد من الاشكاليات في مجال ادارة وتشغيل برامج النشر عندما تتناول هذه البرامج تحرير الصفحات العربية، حيث انها يجب ان تكون على مستوى واحد، وليس مستويين مختلفين، كما هو حاصل الآن (محمود حسين، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)... وما هو موجود بعض البرامج المتوافقة مع الماك، بينما برامج تطبيقية اخرى متوافقة مع آي بي إم، وبالتالي فإنها ليست متكاملة.

ويقترح محمود حسين ان تتولى شركة واحدة مسؤولية تعريب مختلف البرامج ونظم التشغيل، واذا ما أسست مثل هذه الشركة فإنها يجب ان يكون عندها معرفة عن قرب والتجربة في مجال المؤسسات الصحفية، وطبيعة عملها ومتطلباتها الخاصة، بغرض خلق الدعم المطلوب لتلك البرامج...هذا كما يقول محمود حسين يجب ان يترافق مع التدريب الكامل للموظفين من أجل مساعدتهم على استيعاب أي اسلوب أو تطبيقات جديدة للتكنولوجيا. ومع هذا، فإن مثل هذه الشركة قد تم تأسيسها ليس في دولة الامارات العربية المتحدة - أو أي بلد عربي آخر، ولكن في لندن - كما سنرى في الباب الثالث من هذا الفصل.

٢- الاستبيان

لقد تم مسح العقبات الفنية وتبني التكنولوجيا الجديدة في إستبيان منفصل تم فيه اخذ اجابات تسعة مشاركين (ممثلين للصحف). وقد صمم هذا الاستبيان للتعرف، كميا، على نوعية المصاعب الفنية التي تعترض تقدم واستخدام التكنولوجيات الجديدة في صحافة الامارات، ولرؤية كيف تعاملت المؤسسات الصحفية معها... وقد أكمل المسح الذي أجرى هنا المقابلات التي تمت، والقى الضوء على بعض التشعبات المهمة للمشاكل الفنية، والتي لم يستطع الوصف التحليلي في الابواب والفصول السابقة ان يغطيه.. وقد تم أجراء هذا الاستبيان في الامارات العربية المتحدة في الاسبوعين الاولين من شهر مايو ١٩٩٦

■ النتائج

بتحليل الاجابات، توصل الباحث للنتائج التالية (انظر للملحق١):

١- كل الصحف اليومية التسع في دولة الامارات سواء كانت صادرة باللغة العربية او الانجليزية، قد تبنت تكنولوجيات جديدة في كل المجالات، سواء في الطباعة، أو في صف الحروف، أو تصميم الصفحات، أو استقبال نشرات الاخبار، أو معالجة الصور الفوتوغرافية.

٢- فيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه المؤسسات الاعلامية من خلال تبنيها للتكنولوجيات الجديدة، قال اثنان من المشاركين التسعة ان العاملين رفضوا أي تدريب، بينما واحد من التسعة قال انه كان هناك عدد قليل من العاملين قد اسقطوا من خطط التدريب، والباقون قالوا أنه لم يكن هناك امتناع عن اعادة التدريب بالمرة.

وبالنسبة للمشكلة الثانية والتي تتصل بخدمات الدعم، ذكر ستة من اصل التسعة المشاركين ان هناك افتقارا أكيدا لمثل هذه الخدمات، بينما أكد ثلاثة من المشاركين انه لايوجد افتقار للدعم.

وحول المشكلة الثالثة المتصلة بافتقاد الفهم بالنسبة لقيمة التكنولوجيا من قبل السوق... كان المعدل في هذه المشكلة مرة أخرى ثلاثة مع رؤية انه لا يوجد هناك افتقاد للفهم، بينما قال ستة ان هناك مشاكل في هذا الصعيد.

وبسؤال ما اذا كانت المعدات التكنولوجية الجديدة عالية التكلفة جدا أم لا، أبدى واحد من المشاركين فقط موافقته على ذلك، بينما لا يعتقد الباقون ذلك.

٣- وفيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه المؤسسات مع العاملين.

على صعيد المعيار الاول (معارضة / امتناع عن التدريب): انقسم المشاركون بالتساوي حول الجزء الاول الذي يسأل عن الموظفين كبار السن ورفضهم التدريب، قال ثلاثة انه لم يكن هناك رفض، وقال ثلاثة آخرون انه كان هناك رفض، بينما قال الثلاثة الباقون أن بعض الموظفين أبدوا امتناعا، أو لم يستطيعوا التغير.

وسأل الخيار الثاني نفس السؤال ولكن حول العاملين الشبان، وفي هذا القطاع اتفق جميع المشاركين على انه لم تكن هناك معارضة من العاملين الشباب... الا ان واحداً من المشاركين اعتقد ان هناك خلافا بين الجنسين في معارضتهم للتدريب، في الخيار الثالث من نفس السؤال، وان الذكور اكثر معارضة من الاناث للتدريب - حيث ان الذكور لكونهم المعيلين الاساسيين لعائلاتهم، فانهم اكثر

قلقا من احتمال خسارتهم لوظائفهم - بينما قال باقي المشاركين الثمانية انه لم يكن هناك أي خلاف بين الجنسين.

وعموما فإن مشاركاً واحداً في الاستبيان اعتقد ان الصحفيين العرب ليس لديهم فكرة عن الكثير من تكنولوجيا الاعلام الجديدة، وبالتالي فهم لايعرفون التعامل معها.

وفيما يتعلق بالمعيار الثاني (نقص المعدات): يعتقد ثلاثة من المشاركين في الاستبيان بأن الخصومات بين الموظفين المتنافسين كانت مشكلة مع نقص وجود المعدات في حجرات وصالات المؤسسات الصحفية التحريرية والانتاجية الاخرى، بينما اعتقد الستة الباقون بأنها لم تكن مشكلة.

من جانب آخر، اعتقد خمسة من اصل تسعة من المشاركين ان طاقة الاجهزة بالنسبة لعدد الموظفين كانت مشكلة، بينما لم ير الاربعة الباقون هذه المسألة كمشكلة تماما.

أما فيما يتعلق بالافتقاد للمساحة الكافية للموظفين والمعدات، اعتبر فقط اثنان هذه المسألة مشكلة، بينما اعتقد الآخرون بالعكس.

وفي نهاية هذا الباب فقط مشارك واحد اعتقد انه كانت هناك مشاكل اخرى تتعلق بالتأخير في تسليم المعدات، والافتقاد للتدريب، وعدم وجود دفتر تعليمات لتشغيل المعدات.

٤- فيما يخص السؤال القائل: هل خفضت التكنولوجيا الجديدة النفقات ام لا، وقدم الاستبيان اربعة خيارات للمشاركين للرد عليها، لم يرد أي من المشاركين بالقول ان هذه التكنولوجيا قد خفضت النفقات لدرجة كبيرة، بينما قال اثنان انها خفضت النفقات لدرجة جيدة، واثنان اخران رأيا انها خفضت لدرجة معقولة، والخمسة الباقون قالوا انها لم تخفض من النفقات تماما.

٥- وحول نسبة توفير المعدات الجديدة في الميزانية، قال خمسة انها لم توفر أية نقود، بينما رأى اثنان انها وفرت ١٠٪ وواحد من المشاركين قدر التوفير بحوالي ٢٠ في المائة، بينما قدر الاخير من المشاركين التوفير بحوالي ما بين ١٠ و ٢٥ في المائة.

٦- وبسؤال المشاركين ما اذا كان التوفير بسبب تخفيض العمالة، قال خمسة من المشاركين ان التوفير كان بسبب ذلك، بينما رأى الاربعة الآخرون ان القضية لم تكن في التخفيض في عدد العاملين.

٧- وبالتساؤل حول مدى الوقت الذي وفرته التكنولوجيا، لم يستطع ثلاثة من المشاركين التحديد، بينما اجاب الستة الباقون تفاوت ما بين «الكثير» (٢ من

المشاركين)، والسبب في هذا كما قالا هو انها جعلت من الممكن ان يكون آخر موعد لتسليم المادة التحريرية للطباعة لوقت اكثر تأخيرا عما كان عليه في السابق، مما جعل الصحيفة تقبل الاعلانات، وخاصة المبوبة منها، حتى وقت متأخر في المساء عند تنفيذ واخراج الصفحات، او ان الموعد النهائي اصبح ابكر بساعة او ساعة ونصف، ولاحظ مشارك آخر ان اختصار الوقت في عمل قسم الادارة بنسبة ٣٠ في المائة وفي اعداد الصفحات ٤٠ في المائة، بينما قدر آخر التوفير في الوقت بنسبة ٢٠٪ في اعداد الصفحات والعمليات الانتاجية الاخرى، وقدر آخر مشارك في الاستبيان التوفير الكلي في الوقت بنسبة ٥٠ في المائة.

٨- وعالج السؤال الثامن مسألة خفض قوة العمل والحلول التي اتخذتها المؤسسات لاعادة توزيع الوقت الاضافي اذا لم يكونوا قد خفضوا اعداد قوة العمل.. قال خمسة من المشاركين في الاستبيان بأنهم لم يخفضوا اعداد العمالة، بينما الاربعة الآخرون قالوا بأنهم خفضوا، وبالنسبة لهذه المجموعة الاخيرة لم يستطع احدهم تحديد النسبة، بينما قدر الثلاثة الآخرون التخفيض في اعداد العمالة بـ ٦٪ و ١٢٪ و ١٥ في المائة على التوالي.

وفيما يتعلق بالحلول التي اتخذوها لاعادة توزيع الوقت المضاف، قال ثلاثة من المشاركين انهم لم يتخذوا أية حلول لهذه المسألة، بينما قال ثلاثة اخرون بأنهم نشطوا اقساما محددة في مؤسساتهم كانت خاملة من قبل، مثل زيادة صفحات صحفهم، وقال اثنان آخران بأنهما نشطا اقساما محددة وخلقا فروعا لمؤسساتهما، بينما قال الاخير انهم فقط خلقوا فروعا لمؤسساتهما.

٩- وفي السؤال التاسع سئل المشاركون حول تأثيرات استخدام التكنولوجيا الجديدة على قرائهم، وكان عليهم ان يختاروا من اربعة خيارات، الجواب الاول يقول بأن القراء قد رحبوا بتأثيرات التكنولوجيا بتقدير كبير (٣ مشاركين قالوا، نعم، بينما ٦ قالوا لا)، والجواب الثاني كان حول مدى تقبل واستيعاب التكنولوجيا الجديدة لدى القراء (خمسة من المشاركين قالوا، نعم، وأربعة قالوا، لا) والاختيار الثالث الذي وضع كان يقول بأن القراء قد تطلب الامر معهم وقتا حتى يستوعبوا هذه التكنولوجيا (ثلاثة من المشاركين قالوا، نعم، وستة قالوا، لا)، بينما كان الخيار الاخير يقول بأن القراء قد رفضوا استخدام التكنولوجيات الجديدة (كل المشاركين قالوا، لا).. وفي الجزء الاخير والذي كان يسأل أية خيارات اخرى يراها المشارك، فقط مشارك واحد قال ان «التكنولوجيا هنا، وكل شخص يعرفها، ولهذا فان علينا العمل معها».

١٠- وسأل السؤال الاخير كيف تقبل المعلنون استخدام التكنولوجيا الجديدة... في هذا، قال ستة من المشاركين ان معلنوهم قد قبلوها بتقدير عال، بينما قال

احد المشاركين ان معلنو صحيفته قد تقبلوها ولكن بتشكك، واثنان قالا ان معلنوهما قد تقبلوا هذه التكنولوجيا وتغييراتها بدون اكتراث.

■ ملخص

لقد كان عدد المشاركين في هذا المسح تسعة اشخاص، من بينهم فقط امرأة واحدة.. وبتحليل اجاباتهم لاحظ المؤلف تمايزا بين الجنسين في التعامل مع المشاكل التقنية.

بعض المشاركين اثبتوا افتقادهم للمعرفة بالدور الذي قد تلعبه التكنولوجيات الجديدة في المؤسسات الصحفية اليوم، ومن الملاحظ انهم يحاولون اللحاق بالاتجاهات الجديدة.

واتضح كذلك ان الاعضاء الاكبر سنا من العاملين هم من يخلق عقبة لدى ادخال التكنولوجيات الجديدة، ولكنهم لايرفضون التدريب بالكامل وهذا ما يشير الى ان هناك حاجة لخطط تدريب منتظمة، وان التغيير في روتين العمل كل عدة اشهر يجب ان يبادر لتنظيمه لكسر الجمود والبيروقراطية.

كما اتضح ان بعض مرافق بعض الصحف تحتاج الى تطوير لتصبح قادرة على استيعاب كل من المعدات الجديدة التي يتم ادخالها ما بين وقت وآخر، وكذلك الموظفين العاملين، بشكل افضل.

٣- الصحافة العربية في لندن

ان الوضع في اجهزة الاعلام المطبوعة في دولة الامارات العربية المتحدة يعد نموذجا لما هو عليه في كل انحاء الوطن العربي، بل ان الامارات تمتلك ميزة وجود الامكانيات المالية والسوق الحرة والمفتوحة المدعمة بمنطقة حرة تعد الاكبر في الشرق الاوسط في امارة دبي، والتي تجعل دخولها لمجال التكنولوجيا المتقدمة اسهل من غيرها.. بالرغم من ذلك، فانه لم تستطع صحيفة أو دار نشر عربية ان تطور قدرتها على التبني الناجح للتكنولوجيا المتطورة والاستفادة المثلى من هذه التكنولوجيا الجديدة، والتي يجب على صحف الامارات ان تكون قادرة على الاعتماد عليها من اجل تحديث معداتها، وطرقها وممارساتها الصحفية الاخرى.

ومع ذلك، فقد كانت هناك دولة واحدة امتلكت التطور التقني الضروري بمختلف أوجهه، خاصة في مجال صناعة النشر لفترة ما خلال الستينات وأوائل السبعينات، وهذا البلد هو لبنان.. ولكن الحرب الاهلية التي اندلعت في عام ١٩٧٥

أخذت من البلد هذه الميزة وتركته في حالة من الدمار الكامل.. ولم يستطع بلد عربي آخر، منذ ذلك الحين، أن يأخذ مكان بيروت كقبلة للثقافة والاقتصاد والخدمات.

وبالتالي، فقط كانت عواصم البترودولار العربية، التي اكتسبت ثرواتها الضخمة في نهاية السبعينات خلال فترة ازدهار اسعار النفط، تتطلع لمكان تستثمر ثرواتها فيه، وبدلا من بيروت وجدت لندن، التي كانت تاريخيا العاصمة الصديقة الحامية للمشيخات العربية كما يقال لمدة اكثر من قرنين تقريبا. وبسبب هذه السمعة فقد اجتذبت لندن الاستثمارات البترودولارية الخليجية، وكان جزء من هذه الاستثمارات الرأسمال السعودي، الذي ركز على النشر على نطاق الوطن العربي، والمشاريع الاعلامية الاخرى، التي اصبحت معلما بارزا في الصحافة العربية اليوم.. هذا الاختيار حصل كذلك نتيجة للمميزات التي تتميز بها لندن في حقول الاعلام، وتكنولوجيا المعلومات، وتسهيلات الاتصالات، والتي تجعلها أحيانا في امكانيات الوصول لها اسهل بينها وبين العواصم العربية من أية اتصالات بين العواصم العربية نفسها.

واليوم، فإن هناك مجموعتين للنشر والصحافة من تمويل سعودي، تأسستا في لندن خلال السبعينات وبداية الثمانينات... المجموعة الاولى هي المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، والتي تصدر خمس عشرة مطبوعة، تتراوح بين الصحف اليومية العامة مثل **الشرق الاوسط** والصحيفة الانجليزية «**عرب نيوز**»، بالاضافة الى الصحف اليومية المتخصصة مثل الصحيفة الدينية **المسلمون**، والاقتصادية مثل **الاقتصادية**، والرياضية مثل صحيفة **الرياضية**، **وأردو نيوز** باللغة الاورديه، بالاضافة الى العديد من المجلات العربية التي تتناول شؤون المرأة، والطفل، و التليفزيون، والسيارات.. أما المجموعة الثانية وهي شركة الحياة للنشر المحدودة، والتي تصدر عنها صحيفة الحياة اليومية ومجلة الوسط.. وسيتركز هذا البحث على المجموعة الاولى، كمثال لمؤسسة صحفية عربية نموذجية تعاملت بنجاح الى حد ما مع تكنولوجيا المعلومات الجديدة.

■ تجربة المجموعة السعودية

إن المجموعة السعودية للابحاث والتسويق هي جزء من رابطة اكبر تشبه الكارتل، وتشمل العديد من الشركات السعودية وكلها تعمل في مجال اجهزة الاعلام، والعلاقات العامة، والتوزيع، والطباعة، والاعلانات أو برامج الكمبيوتر، والتي اندمجت ووحدت جهودها وماليتها من أجل الحصول على أسهم في هذه المجموعة (دكتور فهد الطياش، مقابلة مع المؤلف، ١٩٩٦)... هذه المجموعة تحصد

الآن مائة مليون دولار سنويا كأرباح من أسهمها في السوق العربية كلها، والتي يتجاوز الاعلان فيها ٧٠٠ مليون دولار في دول الخليج لوحدها (الطياش، ١٩٩٤، ص٥٤٠).

وبخلاف مجموعات الصحف الاخرى والتي تأسست لخدمة قراء محليين محددين في دولة عربية محددة ثم توسعت لتشمل قراء عربا آخرين، فان المجموعة السعودية للابحاث والتسويق بدأت أولا عند تأسيسها، هشام حافظ صحيفة انجليزية في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٥، والتي توجهت نحو القراء الوافدين غير العرب هناك.. وبحلول عام ١٩٧٨ اعتقدت المؤسسة ان هناك حاجة لخلق صحيفة عربية مهاجرة لخدمة القراء العرب في المهجر، وبالذات في أوروبا.. وكانت النتيجة هي تأسيس صحيفة **الشرق الاوسط** والتي تنتج في لندن وترسل مبدئيا عبر الفاكس ومؤخرا بالاقمار الصناعية، الى جده بالمملكة العربية السعودية وبيروت بلبنان، لتطبع هناك في نفس الوقت.

وفنيا، فقد بدأ النقل اليومي للفيلم من لندن الى جده وبيروت ثم القاهرة حيث يعاد من خلاله طبع صحيفة الشرق الاوسط، كما قال الدكتور الطياش من خلال استخدام آلة فاكس ضخمة في البداية شغلت نصف غرفة تقريبا في مبنى الصحيفة الواقع في ١٨٤ شارع هاي هولبورن في لندن.. اما اليوم فإن فيلمها ينقل الى العواصم الاخرى من خلال جهاز موديم صغير عبر الاقمار الصناعية.

ويعد هذا أحد الاسباب التي أدت لانتقال المجموعة الى لندن، لتوفر آخر تكنولوجيا الاتصالات والبث في المملكة المتحدة، بينما لاتزال العديد من الدول العربية تستخدم تكنولوجيات عفا عليها الزمن.. وتتعلق الاسباب الاخرى لهذا الانتقال فيما يتصل بتوفر الفنيين وخدمات الدعم الاخرى - والتي كانت ولا تزال نادرة أو غير موجودة أصلا في العديد من العواصم العربية - بالاضافة الى الحرية السياسية وحرية النشر، فيما لوقارنا العربي بالمملكة المتحدة.

ومع هذا، فإن المجموعة السعودية، على وجه الخصوص، تناولت النشر كمشروع متكامل وتنافسي، ليس فقط من خلال تبني تكنولوجيات جديدة، ولكن ايضا من خلال مد هذه الفكرة وتوسيعها بتأسيس شركات مكملة لدعم المجموعة والصناعة بشكل عام بأدخال واستخدام هذه التكنولوجيات الجديدة... وعندما تبنت المجموعة العمليات الكمبيوترية، على سبيل المثال، خلقت المجموعة شركة الافق للكمبيوتر، وعندما ادخلوا خدمة الانترنت خلقوا شبكة «**عرب نت**» لتعريب هذه الخدمة الجديدة (الطياش، مقابلة مع المؤلف، مصدر سابق).

كما لعبت المجموعة وظيفة اخرى جديدة، تمثلت في دور التوسط بين أجهزة

الاعـلام علـى نطاق عـالمي (الطيـاش، ١٩٩٤، ص ٥٤٣)، والتي مـن خـلالهـا اشـتـرت المجموعـة المواد المملوكة لمؤسسات صحفية من أوروبا وأمريكا، واشتـركت بشراء حقوق الاستخدام مع صحف عربية اخرى في الـوطن العربي.. لقد سهل هذا، كما يقول الدكتور الطياش التدفق الاكثر حرية للمعلومات بين أجهزة الاعلام العربية، وساعد على تضييق الفجوة بين المؤسسات الغنية بالمعلومات وتلك الفقيرة بها (مصدر سابق، ص٥٤٣).

الخاتمة

إن العالم المتقدم قد ابتكر طرقا، وشبكات، ومعدات متطورة من أجل خلق طرق المعلومات السريعة والخارقة، والتي غيرت العديد من مظاهر هذه المجتمعات ولذلك فقد أصبحت «مجتمعات معلوماتية» أو غنية بالمعلومات، ومع ذلك فإن هذه التكنولوجيات والتطورات من غير المرجح ان تمنح أو توهب للدول الاقل غنى.. ان المعرفة التكنولوجيه ستكون دائما متركزه في أيدي أولئك الذين ينتجونها ويبتكرونها، وبالتالي فهي تعزز سيادتهم وسيطرتهم وأحوالهم المالية الحسنة... ان عالم اليوم لايقر عادة أو غالبا للآخرين بالحصول على هذا التطور والقوة، الا لأولئك الذين يمتلكون والقادرين على انتاج تكنولوجيات جديدة بالاكتفاء الذاتي.

ومن هنا، فإن انتظار الدول القوية ان تتصدق على الدول الافقر بحلولها الرحيمه يؤدي الى التبعية، لان الدول المتقدمة تعمل على حماية سيادتها، وعلى الدول النامية بالتالي ان تجد طرقا، على الأقل، من أجل الحد من تلك التبعية.

واذا كانت صحافة الامارات تحتاج للتكنولوجيا الجديدة ذلك لانها اثبتت انها تسهل عملية انتاج الصحف ولانتاج أجهزة الاعلام الجماهيرية الاخرى بشكل لم يشهد العالم له مثيلا من قبل، وبتجاهل مثل هذه الحقيقة فإننا نتجاهل التطور نفسه، كما تم تعريفه مؤخرا، وبالتالي فإنها ستظل متخلفة.

من جانب آخر، وبالرغم من ان دولة الامارات العربية المتحدة لديها الثروة التي تمكنها من شراء آخر التكنولوجيات المتطورة، فإن هناك لايزال العديد من القطاعات والميادين التي تم اقامتها والعمل مستمر فيها كجزء من البنى التحتية الاساسية، في بلد لم يظهر للوجود ككيان ودولة عصرية الا من خمس وثلاثين سنة فقط، وهذه الامور الضرورية للدولة الحديثة تتطلب الوقت والمال لانجازها وادخال العمل بها.

ان دولة الامارات بنفسها تستطيع ان تحقق بعض هذه الامور، ولكن بالتعاون، اولا، بين مختلف القطاعات في كل صناعة، وبالتعاون مع الدول الاخرى التي تشابه ظروفها، مثل باقي دول الخليج، والعديد من الدول العربية، أو الدول التي لها علاقة جيدة معها، وثانيا، من خلال تنظيم كل قطاع بحيث يطور ويحسن كفاءته التكنولوجيه من خلال التدريب ومشاريع تطوير القوى العاملة.

ان الخطوة التي اتخذتها أجهزة الاعلام والطباعة السعودية بتشكيل المجموعة السعودية للابحاث والتسويق قد تكون مثالا لكيفية دمج عدة شركات ومؤسسات في مجموعة واحدة كبيرة قادرة على المساعدة في حل العديد من الاشكاليات،

وبالتالي جعل من السهل عليها التطور والتقدم الى الامام.

وبنفس الشكل كما حصل في الغرب، فإن صحافة الامارات بامكانها خلق الحوافز للشباب من اجل التدريب، لكي يصبحوا خبراء في هذه التكنولوجيات الجديدة.. وهذا لايؤثر بالطبع على الوضع الحالي، ولكن احلال الجيل الجديد محل الاسلوب والجيل القديم على المدى البعيد امر محتوم.. ولكن على المدى القصير، فإن هذا التدريب سيحفز الجيل القديم ويخلق تحديا أمامهم... وبدون مثل هذه المبادرات فإن الصحافة في الامارات ككل ستعاني.



ملاحق

ملحق ١

الاسئلــــــة	عدد المشاركين في الاستبيان	الخيار الاول	الخيار الثاني	الخيار الثالث	الخيار الرابع	الخيار الخامس	الخيار السادس
١- مجال تبني التكنولوجيا؟	٩	الطباعة	صف الحروف	رسم الصفحات	أجهزة استقبال الاخبار	اجهزة معالجة الصور	
٢- نوعية المشاكل التي واجهت المؤسسة في تبنيها للتكنولوجيا؟	٩	رفض التدريب (٢ مشاركين)	الافتقار لخدمات الدعم (٦ مشاركين)	افتقار السوق لفهم قيمة التكنولوجيا (٦ مشاركين)	غلاء سعر المعدات (مشارك واحد)	أخرى	
٣- نوع المشاكل مع الموظفين؟ أ- معارضة التدريب. ب- نقص المعدات.	٩ ٩	مع الموظفين كبار السن (نعم ٣ مشاركين، لا ٣ مشاركين) الخصومة بين الموظفين (٣ قالوا لا، ٦ قالوا نعم)	الموظفون الشبان (لا معارضة ٩ مشاركين) طاقة المعدات (٥ نعم، ٤ لا)	الجنسان (٨م، لا، مشارك واحد، نعم) الافتقاد للمكان (٢، نعم، ٧، لا)	عموما فأن الذكور أحرى: التأخير في المعدات، والافتقار	اكثر رفضا من الاناث للتدريب، وعدم وجود كتاب إرشادات	
٤- ما حجم تقليص معدات التكنولوجيا للنفقات؟	٩	لدرجة كبيرة حدا	لدرجة جيدة (مشاركان)	لدرجة معقولة (مشارك)	لم تقلل تماما (٥ مشاركين)		
٥- ما النسبة المئوية لتوفير المعدات في الميزانية؟	٩	١٠ / (مشاركان)	٢٠/ (مشارك ١)	ما بين ١٠ و ٢٥/ (مشارك١)	لا توجد نسبة (٥ مشاركين)		
٦- أكان التوفير لخفض عدد العاملين عما قبل؟	٩	٤ مشاركين قالوا لا	٥ مشاركين قالوا نعم	ولم تعط أية نسبة			
٧- ما معدل الوقت الذي وفرته التكنولوجيا مقارنة بما قبل؟	٩	الكثير ولكن بدون اعطاء نسبة مئوية (مشاركان)	٣٠ الى ٤٠ / (مشارك واحد) ٢٠/ (مشارك واحد)	٥٠/ (مشارك واحد) غير واضح (مشارك ١)	لم توفر (٣ مشاركين)		
٨- هل قمت بتخفيض اية عمالة؟ اذا كان الجواب - نعم (ما هي النسبة)؟ اذا كان لا - ما الحلول التي اتخذت لاعادة الوقت الاضافي؟	٩	كان هناك خفض (٤ مشاركين) لم يكن هناك خفض (٥ مشاركين)	٦/ (مشارك ١)	١٢/ (مشارك ١)	١٥/ (مشارك ١)	لم يكن هناك توفير (٣ مشاركين)	
٩- ما التأثيرات التي احدثتها التكنولوجيا على القراء؟	٩	تلقوها بتقدير كبير (٣ قالوا نعم، ٦ قالوا لا)	قبلوها واستوعبوها بسهولة (٥ قالوا نعم، ٤ قالوا لا)	تطلب الامر بعض الوقت لكي يستوعبوها (٢ قالوا نعم، ٦ قالوا لا)	عارضوها (٩ قالوا لا)	أخرى	
١٠- كيف تقبل المعلنون التغييرات؟	٩	بتقدير (٦ مشاركين)	بتشكك (مشارك ١)	لاخلاف (مشاركان)			

بسم الله الرحمن الرحيم

إستبيان

أُعد هـذا الاستبيان لدراسـة تبني «التكنولـوجيات الجديـدة» وتطبيقاتها في صحافـة الامارات المطبوعة. ويهدف الى اكتشاف تـأثيرات ذلك على هذه الصحافة، وما المعـوقات التي تعترض سبيل تبني مثـل تلك التكنولـوجيات الجديدة. ولـن تستخدم نتـائج هذا الاستبيان إلاّ لأغـراض البحث العلمي الأكاديمي، حيث ستكـون بيانات المعلومات الواردة فيه محصورة في نطـاق مركز الدراسات الصحفية التابع لجامعة ويلز «كلية كارديف».

*** ***

اسـم المؤسسة: ....

سنة التأسيس: ....

موقعهـا: ....

عدد العاملين فيها: ....

س١: في أي من هـذه المجـالات تبنيتـم استخـدام التكنولوجيـا

أ ـ الطبـاعـة .... ☐

ب ـ الجمع للمادة المطبوعة .... ☐

ج ـ الاخـراج .... ☐

د ـ تلقي الأخبار «تلبرنتر» .... ☐

هـ ـ معالجـة الصـور .... ☐

و ـ كلهـا .... ☐

س٢: ما نوعية المشاكل التي واجهت مؤسستكم في تبنيها واستخدامها للمعدات الحديثة؟ أهي..

أ ـ رفض الموظفين التدريب .... ☐

ب ـ الافتقار لخدمات الدعم .... ☐

ج ـ افتقار السوق لفهم قيمة التكنولوجيا .... ☐

د ـ غلاء سعر هذه المعدات بالنسبة للسوق .... ☐

هـ ـ أخـرى «فسـر» .... ☐

س٣: مانوع المشاكل التي واجهتكم مع الموظفين في هذا المجال [من فضلك قدم الأسباب لهذه المعارضة]

* **رفض التدريب:**

أ ــ المحررين القدامى (فوق الخمسين) ☐

ب ــ المحررين الشبان ☐

ج ــ أي من الجنسين «فسر أي جنس أكثر ولماذا» ☐

د ــ بشكل عام واجمالي ☐

* **نقص المعدات:**

أ ــ الخصومات بين المحررين المتنافسين ☐

ب ــ طاقة المعدات بالنسبة لعدد المحررين ☐

ج ــ الافتقار للمساحة الكافية للمعدات والمحررين معاً ☐

د ــ أخرى «فسر»

س٤: ماحجم تقليص المعدات التكنولوجية الجديدة للنفقات؟

أ ــ لدرجة كبيرة جداً ☐

ب ــ لدرجة جيدة ☐

ج ــ لدرجة معقولة ☐

د ــ لم تقلل تماماً ☐

س٥: ما النسبة المئوية لتوفير هذه المعدات في الميزانية؟ ☐

س٦: أكان ذلك التوفير لخفض أعداد العاملين عما قبل «فسر»؟

س٧: ما معدل الوقت الذي وفرته التكنولوجيا بالمقارنة بما قبل «فسر»؟

س٨: هـل قمـت بتخفيـض أيــة عمالــة؟

[اذا كـان الجـواب نعـم]

أ ــ ما معدل التخفيض من قوة العمل السابقة؟

....

ب ــ ما الحلول التي اتخذتها لاعادة توزيع الوقت الاضافي الذي تم توفيره؟

....

[إذا كـــان الجـــواب لا]

أ ــ هل لتنشيط مجالات في عملكم كانت خاملة من قبل. ☐

ب ــ أم بخلق فـروع جـديـدة .... ☐

ج ــ أم أخــــرى .... ☐

س٩: ما التـأثيرات التي أحدثتهـا التكنولوجيـا الجـديـدة عـلى القـراء؟

أ ــ تلقوها بتقدير كبير .... ☐

ب ــ قبلوهـا واستوعبوهـا بسهولـة .... ☐

ج ــ تطلب الأمر بعض الوقت للاستيعاب .... ☐

د ــ رفضـوهــــا .... ☐

هـــ أخــــرى «فـســـر» ....

س١٠: كيـف تقّبـل مُعلنوكم هـذه التغـــيرات؟

أ ــ بتقـديـــر .... ☐

ب ــ بتشـــكك .... ☐

ج ــ لا فـرق يذكـر .... ☐

سأكون شاكراً لكم لو تفضلتم باستكمال الاستبيان، وإعادته خلال الأسبوع الأول أو الثاني من مايـو ١٩٩٦م، وإرساله للعنـوان المكتوب أدنـاه، أو عِادتـه للشخص الذي أعطـاكـم إيــاه.

شـــكراً جـزيــــلاً،،،

*** الرجـــاء إرســـاله الـــى:

Ebrahim Rashed
29 Adams Court
North Luton Place - Adamsdown
Cardiff CF2 1NA - U.K - Tel: (00441222) 495657

ملحق ٢

قسم الاعلام - خطة ما قبل ١٩٩٠.

٤- المناهج والخطط الدراسية ومتطلبات التخرج:

أولا: متطلبات الجامعة	٣٠ ساعة معتمدة
ثانيا: التدريب العملي	٠٦ ساعات معتمدة
ثالثا: مساقات حرة	٠٦ ساعات معتمدة
رابعا: متطلبات التخصص	٩٠ ساعة معتمدة
أ- من القسم العلمي	٥٧ ساعة معتمدة
- المساقات الاختيارية	١٨ ساعة معتمدة
ب- المساقات المساندة من خارج القسم العلمي	١٥ ساعة معتمدة
	المجموعة ١٣٢ ساعة معتمدة

أولا: متطلبات الجامعة **٣٠ ساعة معتمدة**

(سبق ذكرها)

ثانيا: التدريب العملي (اجباري) ٦س.م

اسم المساق	الساعات المعتمدة	رقم المساق
١- التدريب العملي (أ)	٦	١٨٣٩٤
٢- التدريب العملي (ب)	٦	١٨٤٩٥

قسم الاعلام - خطة ما قبل ١٩٩٠.

متطلبات التخصص:

أ- المساقات الاجبارية: (٥٧ س. م)

اسم المساق	الساعات المعتمدة	رقم المساق	المتطلب السابق
١- المدخل لعلم الاتصال	٣	١٨١٠١	
٢- الاتصال في التراث العربي الاسلامي	٣	١٨٢١١	
٣- الاعلام العربي - وسائله وقضاياه	٣	١٨٢١٣	
٤- نظريات الاتصال	٣	١٨٢١٩	
٥- مصادر الخبر وتحريره	٣	١٨٢٢٠	
٦- التدريب العملي للاذاعة والتليفزيون	٣	١٨٢٣٠	
٧- كتابة النصوص الاذاعية والتليفزيونية	٣	١٨٢٣١	١٨٢٣٠
٨- الاحصاء للاتصال	٣	١٨٢٤٣	
٩- علم الاتصال بالانجليزية	٣	١٨٢٥١	
١٠- الاتصال والتنمية	٣	١٨٣١٠	
١١- الرأي العام والدعاية	٣	١٨٣١٤	
١٢- تحرير الحديث والتحقيق	٣	١٨٣٢١	١٨٢٢٠
١٣- التذوق الأدبي والفني	٣	١٨٣٥٦	
١٤- وسائل الاتصال في دول الخليج	٣	١٨٤١٢	
١٥- الاتصال السياسي والدولي	٣	١٨٤١٥	
١٦- تحرير المقال والتعليق	٣	١٨٤٢٢	١٨٢٠٠
١٧- مناهج البحث الاتصالي	٣	١٨٤٤١	
١٨- الترجمة للاتصال	٣	١٨٤٥٣	
١٩- ادارة المؤسسات الاعلامية	٣	١٨٤٥٨	١٨٢٥١

ب- المساقات الاختيارية: (١٨ س. م) - يختار الطالب ستة مساقات من المساقات التالية:

اسم المساق	الساعات المعتمدة	رقم المساق	المتطلب السابق
١- وكالة الانباء	٣	١٨٢٥٤	
٢- العلاقات العامة والاتصال	٣	١٨٢٥٧	
٣- موضوع خاص في الاتصال	٣	١٨٢٥٨	
٤- الطباعة والاخراج الصحفي	٣	١٨٣٢٣	
٥- البرامج الاخبارية	٣	١٨٣٣٢	١٨٢٣٠
٦- الاخراج الاذاعي والتليفزيوني	٣	١٨٣٣٥	١٨٢٣٠

قسم الاعلام - خطة ما قبل ١٩٩٠.

اسم المساق	رقم المساق	الساعات المعتمدة	المتطلب السابق
التصوير الصحفي	١٨٤٢٤	٣	
الاعلان الصحفي والاذاعي	١٨٤٢٥	٣	١٨٢٣٠
البرامج التعليمية	١٨٤٣٣	٣	١٨٣٢٠
التخطيط الاعلامي	١٨٤٥٠	٣	

جـ- المساقات المساندة:

الادب العربي الحديث (نثر)	١٢٤٥٢	٣	قسم اللغة العربية
نصوص ادبية	١٢٤٦٢	٣	قسم اللغة العربية
تاريخ العرب الحديث	١٣١٤١	٣	قسم التاريخ
علم النفس الاجتماعي	٣١٣٧١	٣	كلية التربية
النظم السياسية المقارنة	٤٣٣٢١	٣	كلية العلوم الادارية

الخطة الدراسية ١٩٩٠م المطورة

رقم المساق	اسم المساق	موعد طرح المساق	رقم المتطلب السابق	الساعات المعتمدة	القسم الذي يطرح المساق
١- مساقات المتطلبات الجامعية العامة (اجبارية) (٢٠) ساعة معتمدة					
٥٠٠٠١١٠٠	اللغة العربية (١)	ف١ ف٢	-	٣	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠١١٠٥	اللغة العربية للآداب (٢)	ف١ ف٢	-	٤	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٢١٠٠	اللغة الانجليزية (١)	ف١ ف٢	-	٢	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٢١٠٥	اللغة الانجليزية (٢)	ف١ ف٢	-	٢	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٢١١٠	اللغة الانجليزية (٣)	ف١ ف٢	-	٢	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٣١٠٠	رياضيات للآداب (١)	ف١ ف٢	-	٢	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٣١٠٥	رياضيات للآداب (٢)	ف١ ف٢	-	٢	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٣١١٠	تطبيقات الحاسوب للآداب (١)	ف١ ف٢	-	١,٥	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠٠٠٣١١٥	تطبيقات الحاسوب للآداب (٢)	ف١ ف٢	-	١,٥	وحدة المتطلبات الجامعية
٥٠١٠٦١١٥	مجتمع الامارات	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاجتماع
٥٠١٠١١١٠	الفكر الاسلامي	ف١ ف٢	-	٢	قسم الدراسات الاسلامية
٥٠٠١١١٠٠	اللغة الانجليزية للاغراض التخصصية	ف١ ف٢	-	٢	وحدة المتطلبات الجامعية
٢- مساقات الثقافة العامة (اختيارية) - ٩ ساعات معتمدة					
(أ) مجموعات مساقات العلوم الانسانية					
٥٠١٠٥١٠٥	تطور الفكر الفلسفي	ف١ ف٢	-	٣	قسم الفلسفة
٥٠١٠٣١٠٥	تاريخ الحضارة العربية الاسلامية	ف١ ف٢	-	٣	قسم التاريخ والآثار
٥٠١٠٦١١٠	علم الانسان	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاجتماع
٥٠١٠٨١٠٥	الاعلام في المجتمعات الحديثة	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٦١٠٥	المجتمع العربي	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاجتماع
٥٠١١١١٠٠	علم النفس والمجتمع	ف١ ف٢	-	٣	قسم علم النفس
٥٠١١٠١٠٠	قضايا دولية معاصرة	ف١ ف٢	-	٣	قسم العلوم السياسية
٥٠١٠٦١٢٠	التراث الشعبي	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاجتماع
٥٠١١٠١٠٥	العالم الاسلامي	ف١ ف٢	-	٣	قسم العلوم السياسية
٥٠٥١٠١٠٠	اساسيات في الفقه الاسلامي	ف١ ف٢	-	٣	قسم الدراسات الاساسية
٥٠٥٢٠١٠٠	القانون والمجتمع	ف١ ف٢	-	٣	قسم المعاملات
(ب) - مجموعة مساقات العلوم الطبيعية والتطبيقية					
٥٠٢٢٠١٠٠	الفلك	ف١ ف٢	-	٣	قسم الفيزياء
٥٠٢٤٩١٠٠	الانسان والبيئة	ف١ ف٢	-	٣	قسم علوم الحياة
٥٠٢٤٩١١٠	بيولوجيا الانسان	ف١ ف٢	-	٣	قسم علوم الحياة
٥٠٦١٠١٠٠	الامن الغذائي في الوطن العربي	ف١ ف٢	-	٣	قسم الانتاج النباتي

* على طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية اختيار مساق واحد من المجموعة (أ)، واختيار مساقين من المجموعة (ب). لغير طلبة الاتصال الجماهيري.

رقم المساق	اسم المساق	موعد طرح المساق	رقم المتطلب السابق	الساعات المعتمدة	القسم الذي يطرح المساق
تابع (ب) مجموعة مساقات العلوم الطبيعية والتطبيقية					
٥٠٦٢٠١٠٠	الغذاء والانسان	ف١ ف٢	-	٣	قسم علوم الغذاء والتغذية
٥٠٧٣٠١٠٠	ثقافة معمارية	ف١ ف٢	-	٣	قسم الهندسة المعمارية
٥٠٧٤٣١١٥	تقنيات المعلومات	ف١ ف٢	-	٣	قسم الهندسة الكهربائية
٣- متطلبات الكلية (٩) ساعات معتمدة					
٥٠١٠٢١٠٥	اساليب التعبير الادبي	ف١ ف٢	-	٣	قسم اللغة العربية وآدابها
٥٠١٠٥١١٠	مبادئ المنطق	ف١ ف٢	-	٣	قسم الفلسفة
٥٠١٠٦٢٢٠	قضايا اجتماعية معاصرة	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاجتماع
مسار الصحافة **٤- متطلبات التخصص (٦٣) ساعة معتمدة**					
أ- مساقات اجبارية (٣٩) ساعة معتمدة					
٥٠١٠٨١١٠	المدخل لعلم الاتصال	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٢	الاتصال والتنمية	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٣	الترجمة للاتصال	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٧	الاتصال في التراث العربي الاسلامي	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٢	نظرية الاتصال	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٠٨	الاتصال العربي والدولي	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٩١	مناهج بحوث الاتصال	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٥	تحرير صحفي (١) مختبر	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١١	تحرير صحفي (٢) مختبر	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٤	تحرير صحفي (٣) مختبر	ف٢	٥٠١٠٨٣١١	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٧١	التدريب العملي الصحفي (١)	صيفي	٥٠١٠٨٣١٤	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤٠	الاخراج والانتاج الصحفي	ف١ ف٢	٥٠١٠٨٢١٥	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٧٢	التدريب العملي الصحفي (٢)	صيفي	٥٠١٠٨٢٧١	٣	قسم الاتصال الجماهيري
ب- مساقات اختيارية لمسار الصحافة (٢٤) ساعة معتمدة يختار الطالب ستة مساقات من المجموعة (أ). ومساقين فقط من المجموعة (ب) على ان يكون من بين مساقات المجموعتين مساق واحد باللغة الانجليزية					
٥٠١٠٨٢٠٦	مؤسسات الاتصال في دولة الامارات والخليج العربي	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٤٢	التصوير الصحفي	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٥١	علم الاتصال (E)	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٠٤	الرأي العام والدعاية	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٢	الاعلام المدرسي	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٣	وكالات الانباء	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٦	تاريخ الصحافة العربية والعالمية	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري

رقم المساق	اسم المساق	موعد طرح المساق	رقم المتطلب السابق	الساعات المعتمدة	القسم الذي يطرح المساق
تابع (ب) مساقات اختيارية لمسار الصحافة					
٥٠١٠٨٣٥٢	مهارات صحفية (E)	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٢٦	موضوع خاص في وسائل الاتصال الصحفي	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٢٧	ادارة المؤسسات الصحفية	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣١	الاعلان الصحفي	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣٤	تكنولوجيا الطباعة	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
المجموعة (ب)					
٥٠١٠٨١٤٠	مبادىء العلاقات العامة	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٢٠	كتابة وتحرير الاخبار الاذاعية	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤١	الادارة والتخطيط في العلاقات العامة	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣٢	تكنولوجيا الاتصال الالكتروني (E)	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
مسار الاذاعة (راديو وتليفزيون)					
٤- متطلبات التخصص (٦٣) ساعة معتمدة					
أ- مساقات اجبارية ٣٩ ساعة معتمدة					
٥٠١٠٨١١٠	المدخل لعلم الاتصال	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٢	الاتصال والتنمية	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٢	الترجمة للاتصال	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٧	الاتصال في التراث العربي الاسلامي	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٢	نظريات الاتصال	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٨	الاتصال العربي والدولي	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٩١	مناهج بحوث الاتصال	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٢٠	كتابة وتحرير الاخبار الاذاعية	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٦٠	مدخل الى التدريب الاذاعي (راديو وتليفزيون) (E)	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٨	كتابة النصوص الاذاعية	ف٢	٥٠١٠٨٢٦٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٣٤	الاخراج الاذاعي	ف١	٥٠١٠٨٢٦٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٨١	التدريب العملي الاذاعي (١)	صيفي	٥٠١٠٨٣٣١	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٨٢	التدريب العملي الاذاعي (٢)	صيفي	٥٠١٠٨٣٨١	٣	قسم الاتصال الجماهيري

* قسم الاتصال الجماهيري / قسم ادارة الاعمال

رقم المساق	اسم المساق	موعد طرح المساق	رقم المتطلب السابق	الساعات المعتمدة	القسم الذي يطرح المساق
ب- مساقات اختيارية (٢٤) ساعة معتمدة يختار الطالب ستة مساقات من المجموعة (أ) ومساقين فقط من المجموعة (ب) على ان يكون من بينها مساق واحد باللغة الانجليزية					
المجموعة (أ)					
٥٠١٠٨٢٠٦	مؤسسات الاتصال في دولة الامارات والخليج العربي	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٥١	علم الاتصال (E)	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٠٩	الرأي العام والدعاية	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٢	الاعلام المدرسي	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٢١	الالقاء الاذاعي	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٧	الدراما الاذاعية	ف١	٥٠١٠٨٢٦٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٢٩	ادارة المؤسسات الاذاعية وتخطيط البرامج	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤٣	الاعلان الاذاعي	ف١	٥٠١٠٨٢٦٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣٢	تكنولوجيا الاتصال الالكتروني (E)	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣٣	البرامج الاخبارية	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣٨	موضوع خاص في الاتصال الالكتروني	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٢٦	الحملات الاعلامية في الراديو والتليفزيون	ف٢	٥٠١٠٨٢٦٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
المجموعة (ب)					
٥٠١٠٨١٤٠	مبادىء العلاقات العامة	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٤٢	التصوير الصحفي	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣١	الاعلان الصحفي	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤١	الادارة والتخطيط في العلاقات العامة	ف١	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥ - متطلبات التخصص المساندة (١٥) ساعة معتمدة **لمساري الصحافة والاذاعة**					
أ- مساقات مساندة اجبارية (١٢) ساعة معتمدة					
٥٠٤٦٠١٦٥	الاحصاء للاتصال	ف١ ف٢	-	٣	قسم التخطيط والاحصاء
٥٠١٠٢٢١٠	النحو (١)	ف١ ف٢	-	٣	قسم اللغة العربية وآدابها
٥٠١١٠٢٠٠	مبادىء العلاقات الدولية	ف١ ف٢	-	٣	قسم العلوم السياسية
٥٠٥٣٠٤٢١	قوانين واخلاقيات العمل الاعلامي	ف١	-	٣	قسم النظم العامة**
ب- مساقات مساندة اختيارية (٣) ساعات معتمدة					
٥٠١١١٢١٠	علم النفس الاجتماعي	ف١ ف٢	-	٣	قسم علم النفس
٥٠٣٤٠٢٥٥	علم النفس التربوي	ف١ ف٢	-	٣	قسم علم النفس التربوي
٦- مساقات حرة - (٦) ساعات معتمدة					

الذين يرغبون في الالتحاق بالدبلوم المهني في التدريس بكلية التربية.

* قسم الاتصال الجماهيري/ قسم ادارة الاعمال. * قسم النظم العامة والسياسة الشرعية/ قسم الاتصال الجماهيري. * قسم علم النفس التربوي والتربية الخاصة.

مسار العلاقات العامة

رقم المساق	اسم المساق	موعد طرح المساق	رقم المتطلب السابق	الساعات المعتمدة	القسم الذي يطرح المساق
٤- متطلبات التخصص (٥٧) ساعة معتمدة					
أ- مساقات اجبارية (٤٣) ساعة معتمدة					
٥٠١٠٨١١٠	المدخل لعلم الاتصال	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨١٤٠	مبادىء العلاقات العامة	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٢	نظريات الاتصال	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٤	الكتابة للعلاقات العامة	ف٢	٥٠١٠٨٢١٥	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٥	تحرير صحفي (١) (مختبر)	ف١ ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٠٩	الرأي العام والدعاية	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٠٣	حالات دراسية في العلاقات العامة	ف١	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٥	بحوث العلاقات العامة	ف١	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٢٦	انتاج المواد الاذاعية في العلاقات العامة	ف٢	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٦١	التدريب الميداني للعلاقات العامة (١)	صيفي	٥٠١٠٨٣٢٦	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤١	الادارة والتخطيط في العلاقات العامة	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٦٢	التدريب الميداني والعلاقات العامة (٢)	صيفي	٥٠١٠٨٣٦١	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤٠	الاخراج والانتاج الصحفي	ف١ ف٢	٥٠١٠٨٢١٥	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤٢	نصوص في العلاقات العامة (E)	ف٢	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
ب- مساقات اختيارية (١٥) ساعة معتمدة					
٥٠١٠٨٢٠٢	الاتصال والتنمية	ف٢	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٠٧	الاتصال في التراث العربي الاسلامي	ف١	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢١٣	المراسم والبروتوكول	ف١	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٢٤٢	التصوير الصحفي	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٠٧	العلاقات العامة في الوطن العربي	ف١	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣١٩	الاتصال التنظيمي	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٢١	العلاقات العامة الدولية	ف٢	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٣٢٤	التسويق الاجتماعي	ف٢	-	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٣١	الاعلان الصحفي	ف١	٥٠١٠٨١١٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤٥	ادارة الاعلان والحملات الاعلانية	ف١	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري
٥٠١٠٨٤٤٤	موضوع خاص في العلاقات العامة	ف٢	٥٠١٠٨١٤٠	٣	قسم الاتصال الجماهيري

* قسم الاتصال الجماهيري/ قسم ادارة الاعمال

مقابلات مع المؤلف

● **علي أبو الريش**: نائب مدير التحرير لشؤون المطبعة بمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، مقابلة تمت مع المؤلف بمكتبه بتاريخ ١٧/٥/ ١٩٩٦م.

● **عبد الوهاب الرضوان**: مدير إذاعة أبوظبي، مقابلة مع المؤلف في مكتبه بأبوظبي في تاريخ ١٢/٥/ ١٩٩٦.

● **خالد محمد أحمد**: المدير العام لمؤسسة البيان، مقابلة معه تمت بمقر صحيفة الاتحاد في أبوظبي ١٣/٥/ ١٩٩٦.

● **محمد العكش**: نائب المدير العام لصحيفة الفجر، في مقابلة مع المؤلف، بمكتبه في أبوظبي ١٤/٥/ ١٩٩٦.

● **م. المرزوقي**: مدير ادارة البرق واللاسلكي بوزارة المواصلات، أبوظبي مقابلة في مكتبه بتاريخ ١٢/٥/ ١٩٩٦.

● **الدكتور فهد الطياش**: نائب رئيس تحرير المسؤول لصحيفة الشرق الأوسط، مقابلة مع المحرر في مكتبه بلندن ٢٩/٥/ ١٩٩٦.

● **الدكتور محمد عايش**: مدير قسم الاعلام الجماهيري بجامعة الامارات العربية المتحدة، مقابلة مكتوبة مع المؤلف ٤/٦/ ١٩٩٦.

● **محمود حسين**: مدير قسم الكمبيوتر والاقسام الفنية بصحيفة الاتحاد، مقابلتان مع المؤلف في أبوظبي، يومي ٥ و ١٣/٥/ ١٩٩٦.

● **موزه مطر**: رئيسة مكتب مجلة زهرة الخليج للأمارات الشمالية، مقابلة مع المؤلف بمكتبها في دبي ٦/٥/ ١٩٩٦.

● **فرانسيس ماثيوز**: رئيس تحرير «الجلف نيوز» في مقابلة مع المؤلف بمكتبه في دبي ٦/٥/ ١٩٩٦.

● **محمد منير**: مشرف الاعلام والنشر بشركة نفط أبوظبي الوطنية (أدنوك)، مقابلة مكتوبة ٣٠/٥/ ١٩٩٦.

● **محمد نجيب**: مدير مطابع بن دسمال في دبي، مقابلة مكتوبة مع المؤلف ١٥/٥/ ١٩٩٦.

● **أميرة عمران**: رئيسة القسم الفني وبنك المعلومات بدار الخليج للصحافة والنشر الشارقة، مقابلة مع المؤلف ١٥/٥/ ١٩٩٦.

● **نعيم راضي**: مدير شركة الخوارزمي للكمبيوتر بأبوظبي، مقابلة مع المؤلف ١٣/٥/ ١٩٩٦.

● **حسين رشيد، ومحمود صوالحه**: من قسم التصوير بصحيفة الاتحاد. مقابلة مكتوبة مع المؤلف ١٧/٥/ ١٩٩٦.

● **جمال رقه**: مدير مركز الماكنتوش بأبوظبي، مقابله مكتوبة مع المحرر ٢٨/٥/ ١٩٩٦.

● **ابراهيم سعيد**: نائب المدير العام لمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر بأبوظبي في مقابلة مع المؤلف، ١٦/٥/ ١٩٩٦.

● **نيهال سنج**: رئيس تحرير «خليج تايمز»، مقابلة مع المؤلف بتاريخ ٦/٥/ ١٩٩٦.

● **غسان طهبوب**: مدير تحرير صحيفة الخليج، الشارقة، مقابلة مع المؤلف، بتاريخ ٨/٥/ ١٩٩٦.

● **محمد يوسف**: مدير التحرير السابق لمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، لقاء شخصي ٢٤/٢/ ١٩٩٠.

ثبت المراجع (ببليوغرافيا)

* **عبد الله عبد الرحمن** ١٩٩٦ «الصحافة في الامارات - روادها وتطورها» وثيقة لم تنشر بعد، اعدت للمنظمة العربية للثقافة والعلوم، دبي.

* **د. أحمد عبد الملك** ١٩٩٥ مدير دائرة الاعلام لمجلس التعاون الخليجي، في ندوة عقدت في الفجيرة ونشرت في الاتحاد بتاريخ ٢٤ / ١١/ ١٩٩٥م.

* **د. عبد الله النويس** ١٩٨١ «الاعلام والتنمية الوطنية في دولة الامارات»، مطابع الاتحاد، ابوظبي.

* **علي العويس** ١٩٩٦ المدير العام لمؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) خلال جلسة مساءلة تمت معه في المجلس الاستشاري بأبوظبي حول اتصالات، ١٤ / ٥ / ١٩٩٦.

* **الدكتور فهد الطياش** ١٩٩٤ «أجهزة الاعلام العربية في لندن: المنظور الحالي واتجاهات المستقبل»، وثيقة قدمت لجلسات المؤتمر السنوي للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الاوسط، بجامعة مانشستر، مانشستر، ١٢ - ١٤ يوليو ١٩٩٤.

* **الدكتور صالح ابو أصبع وخالد محمد أحمد** ١٩٨٤ «ادارة المؤسسات الصحفية»، صبر للصحافة والنشر، نيقوسيا، قبرص.

* **آن برانسكومب** ١٩٩٣ من برنامج هارفارد لسياسة المصادر المعلوماتية في كتاب مارتين ارنست «السيادة على عالم المعلومات المتغير»، مؤسسة ابلكس للنشر، الولايات المتحدة الامريكية.

* **دانيل ديرن** ١٩٩٤ «الانترنت - مرشد للمستخدمين الجدد» دار ماكرور - هيل، نيويورك.

* **دورديك هيل ووانج جورجيت** ١٩٩٣ «المجتمع المعلوماتي: رؤية استعادية» نيوزبيري بارك، كاليفورنيا، سيج للنشر.

* **داو ننج ج. ومحمدي علي وأنا بيل** ١٩٩٠ «مساءلة أجهزة الإعلام» سيج، لندن.

* **ارنست مارتين وآخرون** ١٩٩٣ «السيادة على عالم معلومات متغير» مؤسسة أبلكس للنشر، الولايات المتحدة الأمريكية.

* **فيدلر روجر** ١٩٩٤ في كتاب وليمز فريدريك وبافليك جون «حق الشعب في أن يعرف»، مؤسسة لورنس ايرلبوم وشركائه، هيلز ديل، نيوجرسي.

* **هاملينك سيز** ١٩٩٠ «اختلال التوازن المعلوماتي: البؤرة والحواشي» من كتاب دوانج جون وآخرين «مساءلة اجهزة الاعلام» سيج، لندن.

* **مظهر الحق** ١٩٩١ «المعلومات وتكنولوجيا الاعلام والعالم الثالث» ميديا آسيا، المجلد ١٨، العدد رقم٤.

* **د. سعيد حارب** ١٩٩٥ «شكل وتطور الحركة الثقافية في الامارات» ندوة عقدت في اكاديمية الشرطة بدبي ١٤/ ٣ /١٩٩٥.

* **فايد خازان** ١٩٩٣ «الاعلام الجماهيري، التحديث، والتنمية: دول الخليج العربية» بريجر للنشر، لندن.

* **مارتين كين** ١٩٩٣ «التصوير الصحفي العملي»، دار فوسال للطباعة، لندن.

* **ديفيد ليون** ١٩٩٥ «جذور فكرة المجتمع المعلوماتي» من كتاب نيك هيب وآخرين «تكنولوجيا المعلومات والمجتمع»، دار نشر سيج، لندن.

* **سونيا لينفنجستون** «معنى التكنولوجيا المنزلية» في كتاب سيلفر ستون روجر وهيرش ايريك «تكنولوجيا الاستهلاك» روتليج، لندن.

* **د. أحمد مدني** ١٩٩٠ «الحركة الثقافية قبل النفط في الامارات» ندوة عقدت بندوة الثقافة والعلوم في دبي ١٣ / ٦ / ١٩٩٠.

* **ميتر سواستي وروبوثام شيلا** ١٩٩٥ «النساء في مواجهة التكنولوجيا»، روتليج، لندن.

* **أحمد نفادي** ١٩٩٥ «صحافة الامارات: النشأة والتطور التقني والتاريخي»، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة القاهرة، القاهرة.

* **بيمونت نيوهول** ١٩٨٢ «تاريخ التصوير الفوتوغرافي» متحف الفن الحديث، نيويورك، توزيع مطبعة بولفينج.

* **ناي جوزيف اس جونيور وأوين وليم** أ ١٩٩٦ «حد المعلومات الامريكي» مجلة الفورين افيرز الفصلية مارس / ابريل ص٢٠ - ٣٦.

* **بافليك جون في** ١٩٩٦ «تكنولوجيا الاعلام الجديدة» الين وباكون، مرتفعات نيدهام، ماساشوسيتس.

* **كارين بولسيل** ١٩٩٠ «الكمبيوتر والاتصالات» في كتاب داو ننج والآخرين، **مصدر** سابق.

* **جيوفري ريفز** ١٩٩٣ «الاتصالات والعالم الثالث»، روتليج، لندن.

* **فرد ريتشن** ١٩٩٠ «في تصورنا»، آباراتوس، نيويورك.

* **روبين ج. ووكلرج** ١٩٨٩ «النشر كمخلوق تكنولوجي» كامبريدج، **ماجستير**: برنامج سياسة مصادر الاعلام، جامعة هارفارد، وكذلك من كتاب إيرنست وآخرين، **مصدر** سابق.

* **وليم أ. روه** ١٩٨٦ «الصحافة العربية»، **مطبعة جامعة** سيراكوس، نيويورك.

* **مادان ساروب** ١٩٩٦ «الهوية، والثقافة، وعالم ما بعد الحداثة»، **مطبعة** جامعة ادنبره، ادنبره.

* **روجر سيلفر ستون وايريك هيرش** ١٩٩٢ «تكنولوجيا الاستهلاك - اجهزة الاعلام والمعلومات في المساحات المنزلية»، روتليج، لندن.

* **انتوني سميث** ١٩٨٠ «الجغرافيا - السياسية للاعلام» مطبعة أو. يو، نيويورك.

* **الفين توفير** ١٩٨٠ «الموجة الثالثة»، جان، لندن.

* **بريان ونستون** ١٩٩٠ «كيف ولدت أجهزة الاعلام» من كتاب داوننج والآخرين، **مصدر** سابق.

طبع بمطابع مؤسسة الاتحاد
للصحافة والنشر والتوزيع
دولة الامارات العربية المتحدة

سلسلة كتب [illegible]

طبع بمطابع مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع — ١٩٩٧